الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib -
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Département Lettre et Langues arabe

رقم المذكرة: ..../2026

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: .دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا وأبحاث لحبيب بوزوادة ويوسف ولد النبية –دراسة وصفية تحليلية-

إعداد الطالب: إشراف:

بريك محمد إسلام . **سليماني سعاد**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ محاضر	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
سليماني سعاد	أستاذة محاضرة أ	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، ومقررا**
ماكني محمد	أستاذ محاضرة	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ/ 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى منبع الحنان والراحة، إلى من سهرت الليالي ودعت لي بظهر الغيب لتراني في أعلى المراتب ...أمي الغالية، أدام الله عافيتها.

إلى من أحمل اسمَهُ بكل فخر، وإلى من شقَّ لي طريق النجاح وكان لي سنداً وعوناً ...والدي العزيز، حفظه الله ورعاه.

إلى من بهم يشتد العضد، وإلى رفقاء الدرب والطفولة ...إخوتي وأخواتي وعائلتي الكريمة.

إلى من أناروا لنا دروب العلم والمعرفة، وبسطوا لنا من وقتهم وجهدهم الكثير ...أساتذتي الأفاضل في جامعة عين تموشنت، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة الفاضلة التي لم تبخل عليّ بنصحها وتوجيهها طيلة فترة إنجاز هذا البحث.

إلى كل من قدم لي يد العون، أو دعا لي بكلمة طيبة صادقة.

أهديكم ثمرة هذا العمل.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وفّقنا بفضله وكرمه لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

تماشياً مع واجب الاعتراف بالفضل لأهله، يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة الفاضلة **"سليماني سعاد"**، التي غمرتني بنصحها وتوجيهاتها السديدة، ولم تبخل عليّ بوقتها وجهدها طيلة فترة إنجاز هذا العمل، فكانت خير سندٍ وموجّه في مساري البحثي.

كما أتوجه ببالغ عبارات التقدير والاحترام إلى كافة **عمال كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية وموظفيها**، من طاقم إداري وتقني، على حسن استقبالهم، وتسهيلهم للإجراءات، وتوفير الظروف الملائمة التي ساعدتني على إخراج هذا البحث في أحسن صورة.

وموصول الشكر والامتنان إلى الصرح العلمي المتميز **"جامعة بلحاج بوشعيب" عين تموشنت**، ممثلة في أساتذتها الأجلاء الذين نهلنا من بحر علمهم، وكل من أسهم من قريب أو بعيد في تقديم يد العون والدعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

للجميع مني أسمى آيات التقدير والاحترام، سائلين الله العلي القدير أن يوفقهم ويسدد خطاهم.

المقدمة

المـــقدمة :

عرف الحقل المعرفي في النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تحولات عميقة مست مختلف العلوم الإنسانية، وكان من أبرزها علوم اللغة وتعليمها، حيث لم يعد تعليم اللغات نشاطًا تقليديًا قائمًا على التلقين وحفظ القواعد، بل أضحى مجالًا علميًا متكاملًا يستند إلى أسس لسانيّة وبيداغوجية ونفسية حديثة. وقد أسهم هذا التحول في بروز اللسانيات التطبيقية باعتبارها إطارًا علميًا يربط بين النظرية اللغوية والممارسة التعليمية، ويهدف إلى تطوير طرائق تعليم اللغة وتحسين كفاءتها التواصلية والوظيفية.

وفي هذا السياق، برزت تعليمية اللغة العربية بوصفها مجالًا بحثيًا خصبًا، يسعى إلى معالجة الإشكالات المرتبطة بتعليم العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها، من خلال الإفادة من منجزات اللسانيات التطبيقية، كتحليل الأخطاء، واكتساب اللغة، والتقويم اللغوي، وبناء المناهج، وتطوير الكفاءات اللغوية. وقد جاء كتاب "تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية – قضايا وأبحاث" ليسهم في هذا المسار العلمي، من خلال طرح جملة من القضايا النظرية والتطبيقية التي تعكس تطور البحث في تعليم اللغة العربية وتنوع مقارباته.

وانطلاقًا من أهمية هذا الكتاب، تتبلور إشكالية هذا البحث في جملة من التساؤلات، من أبرزها: ما مفهوم تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية؟ وما أهم القضايا والإشكالات التي يعالجها هذا الكتاب؟ وكيف تتجلى العلاقة بين التنظير اللساني والتطبيق التعليمي في أبحاثه؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات، وقع اختيارنا على كتاب "تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية – قضايا وأبحاث" لدراسته دراسة وصفية تحليلية، قصد الوقوف على مضامينه العلمية، وتحليل قضاياه، وإبراز إسهاماته في تطوير تعليم اللغة العربية.

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي .

وقد تم اختيار هذا المنهج لما يتيحه للباحث من إمكانات وقدرة على وصف المادة العلمية الخاصة بالكتاب محل الدراسة وتحليلها تحليلاً علمياً موضوعياً .

وقد قُسِّم هذا البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة؛ حيث خُصِّص التمهيد لتحديد المفاهيم الأساسية الواردة في عنوان الكتاب، مثل: تعليمية اللغة العربية، اللسانيات التطبيقية، والقضايا والأبحاث. أما الفصل الأول، فقد تناولنا فيه دراسة وصفية للكتاب، شملت التوصيف الخارجي من حيث الغلاف والعنوان وبيانات النشر، ثم البناء الداخلي من خلال تحليل المقدمة، والفصول، والمباحث، والخاتمة، إضافة إلى فهرس الموضوعات والمراجع.

في حين خُصِّص الفصل الثاني للدراسة التحليلية، حيث قمنا بعرض مضامين الكتاب وتلخيص أهم قضاياه وأبحاثه، ومناقشة قيمة الكتاب العلمية والمنهجية وبيانها في مجال تعليمية اللغة العربية.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لما يتيحه من إمكانات في وصف المادة العلمية وتحليلها تحليلًا علميًا موضوعيًا.

أما الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث، فتتمثل أساسًا في قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الكتاب بالدراسة والتحليل، إضافة إلى بعض الإكراهات الزمنية التي أثرت جزئيًا على سير البحث.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسهم في إبراز دور اللسانيات التطبيقية في تطوير تعليمية اللغة العربية، والكشف عن أهم القضايا والإشكالات المطروحة في هذا المجال، بما يعزز الربط بين النظرية والممارسة التعليمية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية – قضايا وأبحاث. أد حبيب بوزوادة أد يوسف ولد النبية. ، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات. اسم الكاتب، تعليم العربية: قضايا نظرية وتطبيقية. المرجع الأساسي في البحث هو كتاب "**تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية** "للمؤلفين د. يوسف ولد النبي ود. حبيب بوزوادة. كما اعتمدت بكثرة لتأصيل المفاهيم على كتاب "**إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها** "لعبد الرحمن إبراهيم الفوزان، وكتاب "**المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** "لروشتي أحمد طعيمة. وفي الختام، نحمد الله تعالى على ما وفقنا إليه من جهد، ونسأله القبول والتوفيق، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عين تموشنت، يوم: 2026/05/24 الموافق ل 7 ذو الحجة 1447 هـ

الطالب: بريك محمد إسلام

مدخل عام

قراءة في مصطلحات العنوان:

تعليمية اللغة العربية

اللسانيات التطبيقية

قضايا وأبحاث

مدخل عام : قراءة في مصطلحات العنوان

يُحيل مصطلح تعليمية اللغة العربية إلى جملة المبادئ والمناهج والطرائق التي تُعنى بتعليم اللغة العربية وتعلّمها، مع التركيز على كيفية نقل المعرفة اللغوية من المدرس إلى المتعلم بكفاءة وفعالية. أما اللسانيات التطبيقية فهي فرع من فروع اللسانيات يُعنى بتطبيق النظريات اللغوية على مجالات عملية، وفي مقدمتها تعليم اللغات، وتحليل الأخطاء، وتقويم المناهج والبرامج التعليمية. ويُفهم من عبارة في ضوء اللسانيات التطبيقية اعتماد منظور علمي حديث يسعى إلى تفسير الظواهر التعليمية اللغوية استناداً إلى معطيات البحث اللساني. في حين تشير عبارة قضايا وأبحاث إلى تعدد الإشكالات المطروحة وتنوع الدراسات التي يتناولها الكتاب، سواء من حيث الطرح النظري أو المعالجة التطبيقية، بما يعكس غنى الحقل البحثي واتساع مجالات الاشتغال فيه.

أولا : مفهوم تعليمية اللغة العربية:

1. مفهوم التعليمية:

- **التعريف اللغوي:**

تضرب كلمة "تعليمية" بجذورها في التربية اللغوية العربية من مادة (ع ل م)، وهي نقيض الجهل. يقول ابن منظور في "لسانه": «العِلْمُ: نقيض الجهل، وعَلِمَ عِلماً وتعلَّم، وعَلَّمَه إياه تَعليماً فتعلَّم»[1]. ويُلاحظ هنا أن مادة "عَلَّمَ" تفيد التعدية، أي وجود مؤثّر (معلم) ومُتأثّر (متعلم .(أما في اللغات الأجنبية، فالمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية(*Didaktikos*) ، والتي تعني "فلنتعلم" أو "أتعلم"، وهي بدورها مشتقة من الفعل (*Didaskein*) الذي يعني "علّم" أو "درّس"[2]. وقد استعملت الكلمة قديماً في الأدب للإشارة إلى "الشعر التعليمي" الذي يهدف إلى نقل المعرفة، قبل أن تستقر في الحقل التربوي كعلم مستقل[3].

- **التعريف الاصطلاحي:**

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 417.

[2]Lalande André, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, 18ème éd, PUF, Paris, 1993, p. 231.

[3] Ibid,p232.

شهد مفهوم التعليمية تطوراً كبيراً، حيث انتقل من "فن التدريس" إلى "علم تنظيم التعلم"، ويمكن إيراد أهم التعاريف فيما يلي:

- **تعريف كومينيوس**:(**Comenius**) الذي يعتبر الأب الروحي للديداكتيك، حيث عرّفها بأنها «الفن العام لتعليم الجميع كافة الأشياء»[1].
- **تعريف ميكائيل لافوليه**:(**M. Launay**) يرى أنها «مجموعة الطرائق والتقنيات والوسائل التي تستهدف تنظيم عملية التعليم والتعلم قصد بلوغ أهداف محددة»[2].
- **تعريف جون كلود غايانو**:(**J.C. Gagnano**) يذهب إلى أنها «الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ أهداف معرفية وعقلية ووجدانية»[3].

▪ **التعريف الإجرائي:**

إجرائياً، التعليمية هي العلم الذي يهتم بدراسة التفاعلات التي تتم داخل "المثلث الديداكتيكي" (المعلم، المتعلم، المادة المعرفية)، وهي تسعى للإجابة عن الأسئلة المركزية: ماذا نعلّم؟ (المحتوى)، وكيف نعلّم؟ (الطريقة)، وبأي وسيلة؟ (الوسائل)، وكيف نتأكد من حدوث التعلم؟ (التقويم).

2. مفهوم اللغة:

▪ **التعريف اللغوي:**

اللغة في المعاجم العربية من مادة (ل غ و)، وقيل أصلها (لُغوة) من الفعل "لغا" إذا تكلم. ويرى الجوهري أن "اللغة" هي النطق بالشيء[4]. أما في المعاجم الغربية (*Langue*) ، فهي نسق من العلامات والإشارات التي تُستخدم للتواصل داخل جماعة معينة.

[1]Comenius Jean Amos, La Grande Didactique (1657), Trad. Marie Françoise Bosquet-Frigout, PUF, Paris, 1992, p. 55.
[2] Launay Michaël, La didactique : définition et historique, Revue Française de Pédagogie, n° 15, 2005, p. 12.
[3] Gagnano Jean-Claude, L'enseignement et l'apprentissage : Une approche didactique, Editions Logiques, Montréal, 1999, p. 84.
[4]الجوهري، الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص 2485.

- **التعريف الاصطلاحي:**

- **تعريف ابن جني**:هو التعريف الأشهر في التراث العربي، حيث يقول: «أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]. وهذاالتعريف يركز على الجانب الصوتي (أصوات) والجانب الوظيفي الاجتماعي (يعبر بها كل قوم) والجانب الغرضي (عن أغراضهم).

- **تعريف فرديناند دو سوسير**:(**F. De Saussure**) يرى أن اللغة «نظام من العلامات يعبر عن أفكار، وهي بهذا تشبه الكتابة، وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية»[2].

- **تعريف نعوم شومسكي**:(**N. Chomsky**) ينظر إليها من زاوية عقلية باعتبارها «مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل منها محدد الطول ومصاغ من مجموعة متناهية من العناصر»[3].

- **التعريف الإجرائي:**

اللغة إجرائياً هي ملكة إنسانية، ونسق رمزي صوتي ومكتوب، محكوم بقواعد (نحوية، صرفية، دلالية)، تمكن الفرد من صياغة أفكاره ومشاعره ونقلها إلى الآخرين ضمن سياق ثقافي واجتماعي محدد.

3. اللغة العربية:

- **التعريف اللغوي:**

كلمة "عربية" من مادة (ع ر ب)، والإعراب هو الإبانة والإيضاح. يُقال: «أعرب الرجل عما في نفسه إذا أبان عنه»[4]. فالعربية سُميت بذلك لقدرتها الفائقة على البيان والوضوح والتفصيل.

- **التعريف الاصطلاحي:**

هي لغة سامية، تُصنف ضمن اللغات السامية الوسطى، وهي لغة القرآن الكريم، وتتميز بخصائص فريدة مثل:

- **الاشتقاق**:قدرتها على توليد مئات الكلمات من جذر واحد.

[1]ابن جني، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ص 33.
[2]Ferdinand De Saussure, Cours de linguistique générale, Ed Payot, Paris, 1972, p. 32.
[3]Noam Chomsky, Structures syntaxiques, Trad. Michel Braudeau, Ed du Seuil, Paris, 1979, p. 25.
[4]الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج4، دار الفكر، بيروت، ص 231.

- **الإعراب**:تغير أواخر الكلمات بتغير وظائفها في الجملة، مما يمنحها مرونة في التقديم والتأخير[1].
- **الايجاز**:القدرة على التعبير عن معانٍ كثيرة بألفاظ قليلة.

- **التعريف الإجرائي**:

هي المادة المعرفية المستهدفة في العملية التعليمية، والتي تشمل مستويات متعددة: (المستوى الصوتي، المعجمي، الصرفي، النحوي، والأسلوبي)، وتهدف تعليميتها إلى تمكين المتعلم من المهارات الأربع: (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة).

من خلال ما سبق يمكننا تعريف تعليمية اللغة العربية بأنها فرع من فروع العلوم التربوية واللسانيات التطبيقية، يهتم بالدراسة العلمية لمنظومة تعليم وتعلم اللغة العربية بمستوياتها (الفصحى، والمعاصرة)، وبحث سبل نقل المعرفة اللغوية من مستواها العلمي النظري إلى مستوى مادة تعليمية قابلة للاكتساب من طرف المتعلم[2].

هي ليست مجرد "طريقة تدريس"، بل هي علم يبحث في:

- **المادة (العربية)**: من حيث خصائصها الصرفية، والنحوية، والبلاغية، ومدى ملاءمتها للمتعلم.
- **المتعلم**:من حيث قدراته الإدراكية، وميوله، ومشاكله في اكتساب الملكة اللغوية.
- **المعلم**:من حيث استراتيجياته في تقديم المادة وإدارة التفاعل داخل الفصل.

إجرائياً، تمثل تعليمية اللغة العربية مجموعة التدابير المنهجية والخطط الديداكتيكية التي تهدف إلى تمكين المتعلم من المهارات التواصلية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، عبر استثمار نتائج اللسانيات (كالنحو الوظيفي، والتداولية) لتجاوز صعوبات التعلم، وضمان جودة التحصيل اللغوي في سياق تعليمي محدد[3].

وتقوم هذه التعليمية إجرائياً على ثلاثة مفاهيم كبرى:

[1]محمود أحمد السيد، في لغة العرب، وزارة الثقافة، دمشق، 2001، ص 115.
[2]محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 114.
[3]صالح بلعيد، في تعليمية اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 22.

1. **النقل الديداكتيكي**:تبسيط القواعد النحوية المعقدة لتناسب سن المتعلم.

2. **العقد الديداكتيكي**:الاتفاق الضمني بين المعلم والمتعلم حول كيفية سير الدرس.

3. **العائق الديداكتيكي**:تشخيص الأسباب التي تمنع الطالب من فهم ظاهرة لغوية معينة (مثل التباس الإعراب).

ثانيا : اللسانيات التطبيقية:

1. اللسانيات:

- **التعريف اللغوي:**

كلمة "لسانيات" وضعها العرب المعاصرون ترجمةً للمصطلح الغربي (*Linguistics / Linguistique*) وهي مشتقة من "اللسان"، وهو عضو النطق، ويُطلق مجازاً على اللغة. وفي التنزيل الحكيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[1]. أما في اللغات اللاتينية، فالمصطلح مشتق من (*Lingua*) التي تعني اللسان أو اللغة[2].

- **التعريف الاصطلاحي:**

- **تعريف أندريه مارتيني**:(**A. Martinet**) هي الدراسة العلمية للغة البشرية، وتوصف بأنها "علمية" لأنها تقوم على ملاحظة الواقع اللغوي كما هو، بعيداً عن النزعة المعيارية (التي تقول ما يجب أن يكون)[3].

- **تعريف جون لايونز**:(**J. Lyons**) هي العلم الذي يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، مع التركيز على بنيتها الداخلية كنسق من العلامات[4].

- **التعريف الإجرائي:**

[1] سورة إبراهيم، الآية 4.

[2] Rey Alain, Dictionnaire historique de la langue française, Le Robert, Paris, 1992, p. 1142.

[3] André Martinet, Eléments de linguistique générale, 4ème éd, Armand Colin, Paris, 1996, p. 6

[4] John Lyons, Language and Linguistics: An Introduction, Cambridge University Press, 1981, p. 34.

اللسانيات إجرائياً هي المنهج العلمي الذي يحلل اللغة إلى مستويات: (صوتية، صرفية، نحوية، ودلالية)، ويهدف إلى استنباط القواعد والقوانين التي تحكم عمل الألسنة البشرية، وتقديم وصف دقيق لآليات إنتاج الكلام وفهمه.

2. التطبيقية:

- **التعريف اللغوي:**

مشتقة من الفعل (طَبَقَ)، ويُقال "طبق الحكم" أي نفذه وأمضاه. والتطبيق هو وضع النظرية في ممارسة عملية فعالة.[1] وفي السياق العلمي،هي الصفة التي تُلحق بالعلم حين ينتقل من المختبر والتنظير إلى الواقع المعاش.

- **التعريف الاصطلاحي:**

يُقصد بها استثمار واستخدام القوانين والنظريات العلمية لحل مشكلات تقنية أو اجتماعية أو تعليمية. وهي في العلوم الإنسانية تعني الجانب العملي الذي يهدف إلى تطويع المعرفة النظرية لخدمة الإنسان في مجالات محددة كالصناعة أو الطب أو التربية[2].

3. اللسانيات التطبيقية:

- **التعريف اللغوي:**

هو مصطلح مركب يعبر عن "اللسان المنفذ" أو "اللسانيات الموجهة نحو الممارسة"، حيث تلتقي فيه صرامة العلم اللساني مع متطلبات الواقع العملي.

- **التعريف الاصطلاحي**

- **تعريف كوردير**:(**Corder**) هي استخدام ما نعرفه عن اللغة وكيفية تعلمها واستخدامها، من أجل حل بعض المشكلات التي تنشأ في المجتمع[3].

[1]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 561.
[2]عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 15.
[3]S. Pit Corder, Introducing Applied Linguistics, Penguin Education, Harmondsworth, 1973, p. 10.

- **تعريف رادولف:(Radolf)** هي "همزة وصل" أو "علم بيني" يستعين باللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع لمعالجة قضايا تعلم اللغات والترجمة وعيوب النطق[1].

- **تعريف صالح بلعيد:**يراها التطبيق الميداني لما وصلت إليه اللسانيات النظرية في مستوياتها المختلفة، وهي تهدف أساساً إلى ترقية اللغة وتطوير أساليب تعليمها[2].

- **التعريف الإجرائي:**

هي حقل معرفي يتوسط بين النظرية اللسانية والواقع التربوي، حيث تقوم باختيار المادة اللغوية، وترتيبها، وتدرجها، وتقديمها للمتعلم، مع الاستفادة من التكنولوجيا (اللسانيات الحاسوبية) لتطوير أدوات تعليمية حديثة.

ثالثا : قضايا وأبحاث

مفهوم قضايا:

- **التعريف اللغوي:**

"قضايا" هي جمع كلمة (قضيّة)، وهي مشتقة من الجذر (ق ض ي). والقضاء في اللغة هو الفصل والقطع في الأمر. وجاء في لسان العرب: «قضى يَقْضي قضاءً وفصلاً، والقضية هي الأمر الذي يُطالب فيه بالحكم أو الفصل»[3]. وفي السياق الفكري، تشير القضية إلى المسألة التي تحتمل وجوهاً متعددة وتحتاج إلى برهان أو حل.

- **التعريف الاصطلاحي:**

- **بالمعنى المنطقي:** القضية هي كل جملة خبرية تحتمل الصدق أو الكذب[4].

[1]Robert Kaplan (ed.), The Oxford Handbook of Applied Linguistics, Oxford University Press, 2010, p. 25.

[2]صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 09.

[3]بن منظور، لسان العرب، ج15، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 186.

[4]جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 198.

- **بالمعنى العلمي المعاصر**: هي مجموعة من المشكلات المترابطة التي تشكل موضوعاً للبحث. ويُعرفها **ميشيل ماير(Michel Meyer)** بأنها: «إثارة التساؤل حول موضوع لا يبدو بديهياً، مما يفرض بناء إشكالية منظمة لاستكشاف جوانبه الغامضة»[1].

- **التعريف الإجرائي:**

القضايا في سياق هذا العنوان تعني "الإشكالات الكبرى" التي تواجه تعليمية اللغة العربية واللسانيات التطبيقية اليوم، مثل: (تداخل اللغات، عجز المناهج، تحديات الرقمنة، وقصور المصطلح اللساني العربي).

1. مفهوم أبحاث:

- **التعريف اللغوي:**

"أبحاث" جمع (بحث)، والجذر (ب ح ث) يعني التفتيش والطلب والتقصي. يقال: "بَحَثَ عن الشيء" أي استقصاه وبذل الجهد للوصول إلى حقيقته[2]. وفي القرآن الكريم: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾،[3]

التعريف الاصطلاحي:

- **تعريف فان دالين:(Van Dalen)** البحث هو محاولة دقيقة ومنظمة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجه البشرية عبر جمع البيانات وتحليلها[4].

- **تعريف غايانو**:هو عملية فحص ناقد يسعى من خلاله الباحث إلى الكشف عن حقائق جديدة أو التحقق من حقائق قديمة عبر مناهج علمية رصينة[5].

[1]Michel Meyer, Questions de rhétorique: Langage, raison et séduction, LGF, Paris, 1993, p. 54.
[2]الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995، ص 41.
[3] سورة المائدة الأية 31.
[4]Deobold Van Dalen, Understanding Educational Research: An Introduction, McGraw-Hill, New York, 1979, p. 18.
[5]Jean-Claude Gagnon, La recherche en éducation, Editions Logiques, Montréal, 1996, p. 112

- **التعريف الإجرائي:**

الأبحاث هي "المنجزات العلمية" (رسائل جامعية، مقالات، مؤتمرات) التي اتخذت من تعليمية العربية واللسانيات التطبيقية ميداناً لها، وهي تمثل الجانب التطبيقي الذي يحول "القضايا" النظرية إلى "نتائج" ميدانية ملموسة.

الفصل الأول:

دراسة وصفية للكتاب

الوصف الخارجي للكتاب :

يقدّم كتاب "تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية – قضايا وأبحاث" نفسه في وصفه الخارجي كعمل علمي رصين، يجمع بين الجدية الأكاديمية وأناقة العرض، بما يعكس طبيعة موضوعه ومكانته المعرفية. فغلافه وعناصره الببليوغرافية توحي بانتمائه إلى حقل بحثي حديث، يسعى إلى وصل التراث اللغوي العربي بالاتجاهات اللسانية المعاصرة. ومن الوهلة الأولى، يشعر القارئ أنه أمام كتاب موجّه للباحثين والمهتمين بتجديد تعليم اللغة العربية على أسس علمية واضحة.

الغلاف و العنوان: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا و أبحاث

يُعدّ العنوان والغلاف في الكتاب العلمي مدخلًا أساسيًا لفهم طبيعته ومجاله المعرفي، إذ يوجّه العنوان أفق القارئ نحو مضمون البحث بدقة ووضوح.

كما يعكس الغلاف الهوية العلمية للعمل من خلال بساطته ورصانته بعيدًا عن الزخرفة، ويؤدي الاثنان معًا دورًا تواصليًا يؤكد جدية الكتاب ومكانته الأكاديمية.

العنوان لغة :

يرى ابن فارس في مقاييس اللغة أن الجذر عن؟ يقوم على أصلين دلاليين: أولهما يفيد معنى الظهور والانكشاف مع ما يصاحبه من إعراض، وثانيهما يدل على معنى الحبس والمن[1] ع.

ومن خلال تحليلنا للنص المتعلق بهذه المادة، يمكن تلخيص مضمونه وتمثيل أفكاره الأساسية على النحو الآتي:

[1]معجم مقاييس اللغة: ابن فارس تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر (د.ط)، (د.ت)، ج4، ص 19.

هكذا تتكامل هذه المعاني لتكشف عن وحدة دلالية عميقة، أساسها الحركة وما يتفرع عنها من صور حسية ومجازية.

وتتلاقى هذه المعاني جميعها، أصليةً كانت أم مجازية، في خدمة دلالة العنوان، إذ يقرر ابن فارس أن «الباب عنوان الكتاب»، لأن العنوان هو أبرز ما فيه وأظهره، وهو المفتاح الذي تنتظم حوله سائر المعاني وتتحدد في ضوئه[1].

وتُحيل عبارة «أبرز ما فيه» إلى مجمل الدلالات السابقة؛ إذ إن العنوان، من هذا المنطلق، يحمل في معناه اللغوي العام جملة من الإيحاءات والدلالات، من أهمها:

- ✓ الظهور: أي إن العنوان يُعدّ العنصر الأشد بروزًا في الكتاب، والأكثر جذبًا للانتباه، إذا استُثني الجانب المادي من ورق وتجليد وإخراج.
- ✓ الإعراض: ذلك أن كل عنوان يدخل في علاقة تمييز ومفاصلة مع عناوين الكتب الأخرى، حتى يؤدي وظيفته في التعريف بالكتاب الذي يحمله دون سواه.
- ✓ الحبس: بمعنى أن العنوان يقيّد الكتاب ويضبط مجاله، فيجعله محصورًا ضمن حدود دلالية معينة، يفرضها العنوان نفسه، فلا يتجاوزها الكتاب، ولا تتداخل فيها كتب أخرى.

أما على مستوى الدلالة المجازية، فإن كلمة العنوان تكتسب إيحاءات متعددة، من بينها:

- ✓ الانقياد، إذ ينقاد الكتاب إلى عنوانه الذي يقوم بدور الموجّه والمنظّم لمضمونه.
- ✓ وفي المقابل، فإن وضع عنوان للكتاب يجعله غير قابل للتوجيه خارج الإطار الذي رسمه هذا العنوان.
- ✓ كما يُعدّ العنوان معادلًا للكتاب ومساويًا له من حيث الوظيفة التداولية، إذ يمكن أن يحل محله في الاستعمال، لأنه يحيل عليه كما تحيل الكلمة على مدلولها.

وسيتضح مدى فاعلية هذه الدلالات بصورة أعمق عند تناول العنوان بالدراسة والتحليل بوصفه ظاهرة قائمة بذاتها.

العنوان اصطلاحا:

[1] مقاييس اللغة، ج 4، ص 20.

يعرّف ليو هوك(Leo Hock) ، مؤسّس علم العنونة الحديث، العنوان على أنه "مجموعة من العلامات اللسانية التي تُدرج في صدر النص، لتحديده، والدلالة على مضمونه العام، واستمالة الجمهور المقصود وجذبه"[1].

فالعنوان يعدّ علامة لسانية تتكوّن من دال ومدلول، مع دور قارئ أو جمهور يُكمل الربط بينهما، ليُستخلص من خلاله معنى النص ويُدرك محتواه. ويستند العنوان في تكوينه على الاعتباطية، التي تسهّل تحقيق العملية السيميولوجية أكثر من أي وسيلة أخرى[2].

تجعل هذه العملية من العنوان عنصراً **تبليغياً حيّاً**، يفيض مدلولاته إلى ما لا نهاية، ويركز على ثلاث وظائف رئيسية:

- ✓ **التعيين** :أي تمييز النص عن غيره.
- ✓ **تحديد مضمون النص** :أي توضيح محتواه العام.
- ✓ **التأثير على الجمهور** :أي استمالة القارئ وتحفيزه على التفاعل مع النص

يسمي ريكاردو العنوان بـ«الجذر التوليدي»، معتبرًا إياه النقطة الأساسية التي تنطلق منها دلالات النص وتتولد عنها المعاني المختلفة[3].

فمن هذا المنطلق، **يتولد النص** إذ يتمكّن العنوان من هدم رموزه لإعادة بنائها من جديد، ويأتي هذا الهدم كركيزة لكشف وتعرية دلالات القصيدة. وبحسب رأي الغذامي، فإن العنوان **يتولد من النص** باعتباره آخر لمسة يضعها المرسل على عمله، ليصبح بذلك **نتاجًا محصودًا للعملية الإبداعية** التي خلقت النص وأعطته صورته النهائية.

[1]محمد الهادي المطوي شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون . 456 : والآداب، الكويت، مجلة 28، 19 سبتمبر 1999، ص

[2]سيزا قاسم " نصر حامد أبو زيد " : مدخل إلى السيميوطيقا) مقالات مترجمة ودراسات، دار الياس العصرية، القاهرة، مصر، ص 176.

[3]محمد الهادي المطوي شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاجب، الكويت، مجلد 28، ع1، سبتمبر 1999، ص 407.

وقد عرّفه فيري (Ferry) بأنه "كلام مكتوب فوق القصيدة، في المكان الذي كان يشغله هذا الكلام منذ المراحل المبكرة للطباعة"[1].

وإذا كان الغلاف يمثل **واجهة العمل الأدبي** الحاوي لمضمونه، فإنه يتضمن بالضرورة عناصر ليست أيقونية فحسب، بل تشمل أيضًا **عناصر لسانية** في الخطاب نفسه، مثل اسم المؤلف، جنس الكتابة، وعنوان العمل.

بالعودة إلى كتاب: "**تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية: قضايا وأبحاث**"، يَلفت الغلافُ الأمامي انتباهَ المتلقي منذ الوهلة الأولى ببساطته الأكاديمية وطابعه العلمي الواضح. يغلب على الغلاف لون هادئ يميل إلى الأبيض أو العاجي، يوحي بالرصانة والموضوعية، وهو اختيار يتناسب مع طبيعة الكتاب البحثية والعلمية، ويعكس توجّهًا معرفيًا بعيدًا عن الزخرفة أو الإيحاءات الفنية.

يعكس غلاف كتاب "تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية: قضايا وأبحاث" توجهًا علميًا واضحًا ينسجم مع طبيعة الموضوع الذي يتناوله، حيث جاء تصميمه متسمًا بالبساطة والرصانة، بما يتلاءم مع كونه عملًا أكاديميًا موجّهًا إلى الباحثين والمهتمين بقضايا تعليم اللغة العربية. ويُلاحظ أن الغلاف لا يعتمد على الزخرفة البصرية المكثفة، بل يركّز على الوضوح الدلالي، مما يعكس الطابع المنهجي والعلمي للمؤلَّف.

يتصدر عنوان الكتاب الغلاف بخط واضح ومتوازن، بما يمنحه مركزية دلالية تؤكد على أهمية موضوع تعليمية اللغة العربية، ويأتي اقترانه بمفهوم اللسانيات التطبيقية ليُبرز الإطار النظري والمنهجي الذي يتحرك فيه الكتاب. فالعنوان في حد ذاته، يشكّل مفتاحًا قرائيًا يُنبّه المتلقي إلى أن العمل لا يكتفي بالطرح الوصفي أو التقليدي، بل يستند إلى مقاربات لسانية حديثة تُعنى بتطبيق المعرفة اللغوية في مجال التعليم.

أما الألوان المعتمدة في الغلاف، فتتسم بالهدوء والاعتدال، وهو اختيار يعكس البعد الأكاديمي للكتاب ويُبعده عن الطابع التجاري أو الإعلاني. كما توحي هذه الألوان بالجدية والموضوعية، وهما سمتان أساسيتان في البحوث

[1] ريمان الماضي، العنوان في شعر عبد القادر الجنابي أطروحة مقدمة لنيل اللقب الثاني في الآداب، ينظر الموقع:https://elaph.com/Web/ElaphLibrary/2005/12/115872.html

العلمية، خاصة في مجال الدراسات اللسانية والتربوية. ويعزز هذا الاختيار اللوني شعور القارئ بأن الكتاب موجّه للفهم والتحليل لا للاستهلاك السريع.

ويظهر اسم المؤلف/المؤلفين والمؤسسة الجامعية أو العلمية على الغلاف بطريقة منظمة، ما يضفي على العمل مصداقية علمية ويؤكد انتماءه إلى الحقل الأكاديمي. كما يساهم هذا العنصر في ربط الكتاب بالسياق الجامعي والبحثي، ويجعل الغلاف شاهدًا على أن المحتوى نتاج جهد علمي مؤطر بمنهجية واضحة.

من الناحية الدلالية، يمكن اعتبار الغلاف امتدادًا لمضمون الكتاب، إذ يعكس توازنًا بين الأصالة والمعاصرة؛ فاختياره للغة العربية الفصيحة في العنوان والتصميم، يقابله انفتاح على اللسانيات التطبيقية بوصفها علمًا حديثًا. وهذا التوازن البصري يوازي التوازن المعرفي الذي يسعى إليه الكتاب بين التراث اللغوي العربي والمقاربات اللسانية المعاصرة.

وخلاصة القول، فإن غلاف الكتاب يؤدي وظيفة تواصلية وعلمية في آن واحد؛ فهو لا يكتفي بتعريف القارئ بعنوان المؤلَّف، بل يهيّئه نفسيًا ومعرفيًا لمحتوى أكاديمي رصين، قائم على التحليل والدراسة، ويعكس بوضوح هوية الكتاب بوصفه مرجعًا في مجال تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية.

طبعته المعتمدة:

الطبعة الأولى

شهر وسنة النشر : صدر الكتاب في شهر نوفمبر سنة 2019م، وهي فترة علمية معاصرة عرفت اهتمامًا متزايدًا بتوظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية.

عدد الصفحات : يقع الكتاب في عدد معتبر من الصفحات (حوالي بضع مئات(، وهو ما يعكس طابعه الأكاديمي وتناوله الموسّع لقضايا تعليمية ولسانية متعددة.

المؤسسة الناشرة : نُشر الكتاب ضمن منشورات مخبر اللسانيات العربية وتحليل النصوص بجامعة معسكر (الجزائر)، وهي جهة علمية جامعية متخصصة في البحث اللساني.

2. المؤلفون

أشرف على تأليف الكتاب كل من الدكتور يوسف ولد النبي والدكتور حبيب بوزوادة، وهما من الأساتذة المختصين في اللسانيات وتعليمية اللغة العربية.

البناء الداخلي للكتاب:

يتميّز كتاب **"تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية: قضايا وأبحاث"** ببناء داخلي محكم ومنظّم من حيث الشكل والإخراج الفني، بما ينسجم مع الأعراف الأكاديمية المعتمدة في التأليف العلمي. إذ استُهلّ الكتاب بصفحة الغلاف التي تضمّنت العنوان الكامل، وأسماء المؤلفين، والجهة العلمية الناشرة، وقد صيغت هذه الصفحة صياغة دقيقة تعكس طبيعة الكتاب العلمية والتخصصية. وتلتها الصفحة الثانية المخصّصة للبيانات الببليوغرافية الأساسية، من قبيل سنة النشر، ودار النشر، وحقوق الطبع، وهو ما يسهّل توثيق الكتاب والرجوع إليه في الأعمال البحثية.

كما اشتمل الكتاب على صفحة إهداء جاءت موجزة في ألفاظها، عميقة في دلالتها، عبّر فيها المؤلفان عن امتنانهما المعنوي، تلتها صفحة الشكر والتقدير التي خُصّصت للتنويه بالجهود العلمية والمؤسساتية التي أسهمت في إنجاز هذا العمل. وقد وُضعت المقدّمة العامة في صدر الكتاب، حيث عرض فيها المؤلفان الخلفية العلمية للموضوع، وأبرز الدوافع إلى التأليف، وحدّدا الأهداف الرئيسة، إلى جانب الإشارة إلى المحاور الكبرى التي يدور حولها الكتاب.

ومن حيث الإخراج الشكلي، رُوعي في جميع الصفحات توحيد نمط الخط وحجمه، وضبط الهوامش، وانتظام المسافات بين الأسطر، مع ترقيم متسلسل للصفحات، مما أسهم في وضوح النص وسهولة قراءته. كما اعتمد المؤلفان نظاماً واضحاً في توزيع العناوين الرئيسة والفرعية، مع إبرازها بعلامات طباعية مميّزة، الأمر الذي يسهّل على القارئ تتبّع الفصول والمباحث والتنقّل بينها بسلاسة. ويُختتم الكتاب بخاتمة جامعة تُلخّص أهم النتائج، وقائمة مراجع مرتّبة وفق المنهج الأكاديمي، وهو ما يدلّ على عناية واضحة بالجانب الشكلي والتنظيمي إلى جانب العناية بالمحتوى العلمي.

مقدمة الكتاب:

المقدمة :ذكر ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة أن الحروف القاف والدال والميم تشكل أصلًا صحيحًا يدل على معنى السبق[1].

وفي معجم اللسان:يُقال: "قدم فلان فلانًا" أي تقدمه عليه. ومن ذلك قوله تعالى:" يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار"[2]. أي :**يُقدّمهم إلى النار**[3].

وجاء في *القاموس المحيط* أنَّ القدم والقدمة تُفيد معنى التقدُّم والسبق في الشيء[4].

وتشير هذه الدلالات إلى أن مفهوم المقدّمة يرتبط بالتقدّم في الترتيب، إذ ورد في *معجم الوسيط* أن «المقدّمة» هي أوّل كلّ شيء، وتُطلق في الجيش على طائفة تسير أمامه، ومن ذلك استعمالها في قولهم: مقدّمة الكتاب ومقدّمة الكلام[5].

وعليه، فإنّ المقدّمة في اللغة تُفيد معنى البداية، وتُطلق على أوّل كلّ شيء.

لا تبتعد المقدّمة في معناها الاصطلاحي عن دلالتها المرتبطة بالتقدّم، إذ تُعدّ بداية الكتاب ومدخله، كما تمثّل منطلق العلوم ومفتاحها. كما تُستعمل كلمة «تقديم» للدلالة نفسها، ولا تختلف عن «المقدّمة» إلا من حيث كونها مصدرًا للفعل «قدّم»، وكأنّ نصّ المقدّمة يتولّى مهمة تقديم الكتاب إلى القارئ، ومساعدته على فهم فصوله وأبوابه، إذ قد يتوقّف استيعاب مضمون الكتاب في بعض الأحيان عليها. ويرى جيرار جينيت أنّ المقدّمة تشمل جميع أنواع النصوص الممهِّدة لنصٍّ ما أو الملحقة به، باعتبارها خطابًا يحيط بهذا النص ويعرّف به[6].

ومن ثمّ يمكن القول إنّ المقدّمة تُعدّ تمهيدًا وبسطًا للموضوع، تُهيّئ القارئ للدخول في مضمونه وفهم أبعاده.

---

[1]ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، 1979م، ج 5، ص 65.

[2] سورة هود، الأية 98.

[3]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط3، 1414هـ، ج 12، ص 476.

[4]الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط8، 2005، ص 1147.

[5]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 720.

[6]نقلا عن : سهام حسن السامرائي ومحمد حسين الظفيري، رؤية نقدية في الخطاب المقدماتي: مجموعة سرطان نشر أسود للشاعر علي وجيه أنموذجا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 20، ع 11 تشرين الثاني، 2013، ص 295.

تقدّم مقدمة كتاب »**تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية: قضايا وأبحاث**«رؤية علمية شاملة ترصد التحوّل العميق الذي عرفه مجال تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أم لغير الناطقين بها، في ظل تفاعل اللسانيات الحديثة مع العلوم التربوية والنفسية. وتبيّن المقدمة أنّ هذا التحوّل لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة تراكم البحوث اللسانية وتطوّر المناهج التعليمية، وما أفرزته من تصوّرات جديدة لطبيعة اللغة ووظائفها وطرائق تعليمها وتعلّمها.

كما تؤكد المقدمة أنّ تعليم اللغة العربية تجاوز المقاربة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، ليتحوّل إلى نشاط علمي ممنهج يستند إلى مبادئ اللسانيات التطبيقية، ويعتمد التحليل العلمي للغة واستعمالها في سياقات حقيقية. فاللغة، وفق هذا التصوّر، لم تعد غاية في ذاتها، بل وسيلة لبناء المعنى وتنمية التفكير، وتحقيق التواصل الفعّال داخل المجتمع وخارجه.

وتبرز المقدمة كذلك مركزية المتعلّم في العملية التعليمية، حيث يصبح محورًا لاكتساب الكفايات اللغوية والتواصلية، من خلال توظيف استراتيجيات تعليمية حديثة تراعي حاجاته وقدراته وسياقه الثقافي. ومن ثمّ، فإن تعليمية اللغة العربية، كما تعرضها المقدمة، تمثل مجالًا معرفيًا تطبيقيًا يسعى إلى الربط بين النظرية والممارسة، ويهدف إلى الارتقاء بتعليم اللغة العربية وجعلها أكثر فاعلية وملاءمة لمتطلبات العصر.

كما تُبرز المقدمة الأهمية المتزايدة لتعليم اللغة العربية في العصر الحديث، في سياق التحوّلات المعرفية والتكنولوجية والثقافية التي يشهدها العالم المعاصر. فبالنسبة للناطقين بها، تؤكد المقدمة أنّ تعليم العربية يواجه جملة من التحديات التعليمية والثقافية، من بينها ضعف الكفايات اللغوية لدى المتعلمين، وهيمنة اللغات الأجنبية في مجالات المعرفة والإعلام، إلى جانب قصور بعض المناهج التقليدية عن مواكبة حاجات المتعلّم ومتطلبات المجتمع. ومن ثمّ، يصبح تجديد تعليم اللغة العربية ضرورة ملحّة للحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية، وضمان فاعلية اللغة في مجالات التفكير والإبداع والتواصل.

أما بالنسبة لغير الناطقين بها، فتشير المقدمة إلى أنّ تعليم العربية يكتسي بعدًا حضاريًا وثقافيًا، يتجاوز حدود تعلّم نظام لغوي إلى الانفتاح على ثقافة عريقة وإرث حضاري غني. ويُعدّ هذا التعليم وسيلة لتعزيز الحوار بين

الثقافات، وبناء جسور التفاهم والتواصل في عالم يتّسم بالتداخل والتفاعل المستمر بين الشعوب. وفي هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى اعتماد مقاربات تعليمية حديثة تراعي خصوصيات المتعلّمين وسياقاتهم اللغوية والثقافية المختلفة.

وتخلص المقدمة إلى أنّ الكتاب يسعى إلى معالجة أبرز القضايا والإشكالات التي تواجه تعليم اللغة العربية، من منظور لساني تطبيقي يوازن بين الأسس النظرية والبعد العملي. فهو يجمع بين عرض المفاهيم اللسانية الحديثة وتحليلها، وتقديم نماذج وتطبيقات تعليمية قابلة للتوظيف في الواقع التعليمي، بما يسهم في تطوير تعليمية اللغة العربية والارتقاء بها علميًا وتربويًا[1].

وتوضح المقدمة أنّ الكتاب يضمّ باقة متنوّعة من الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت قضايا تعليم اللغة العربية من زوايا متعددة ومتكاملة، بما يعكس ثراء الحقل المعرفي وتعدّد مقارباته. فقد شملت هذه الدراسات تعليم العربية للناطقين بها في مختلف المراحل التعليمية، من التعليم الأساسي إلى التعليم الجامعي، مع الوقوف عند الصعوبات التي تواجه المتعلّمين وتحليل طرائق التدريس المعتمدة وتقويمها في ضوء المستجدات اللسانية والتربوية. كما تناولت أبحاث أخرى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع التركيز على خصوصيات هذا المجال وما يقتضيه من مناهج ووسائل تعليمية تراعي الفروق اللغوية والثقافية بين المتعلمين[2].

وتولي المقدمة اهتمامًا خاصًا بالقضايا المنهجية والبيداغوجية الحديثة، من قبيل تصميم المناهج، وبناء الكفايات، وتوظيف المقاربات التواصلية، والاستفادة من نتائج اللسانيات التطبيقية في تطوير أساليب التعليم والتقويم. ويبرز من خلال ذلك سعي الكتاب إلى الربط بين الجانب النظري والتحليل العلمي من جهة، والممارسة التعليمية الفعلية من جهة أخرى، بما يجعل الأبحاث الواردة فيه ذات بعد تطبيقي واضح.

كما تعبّر المقدمة عن أمل القائمين على هذا العمل الجماعي في أن يشكّل الكتاب مرجعًا علميًا رصينًا ومفيدًا لطلبة الجامعات والباحثين والأساتذة والمهتمين بتعليم اللغة العربية، وأن يسهم في إثراء البحث العلمي في هذا المجال. وتسعى، في الوقت نفسه، إلى أن يكون هذا الكتاب لبنةً في مشروع تطوير تعليمية اللغة العربية والارتقاء بها، انسجامًا مع متطلبات العصر، واستنادًا إلى مبادئ اللسانيات التطبيقية الحديثة.

[1] محمد حقي، ديدكتيك اللغة العربية لغير الناطقين بها: مقاربة لسانية تطبيقية، (الرباط: دار الأمان، 2018)، ص16.
[2] محمد حقي، *المصدر سابق الذكر*، ص17.

فصوله ومباحثه:

يتناول الفصل الأوّل تعليمَ اللغة العربية في إطار الطرائق التراثية، انطلاقًا من استقراء الخلفيات الفكرية والمعرفية التي أسهمت في تشكّل هذه الطرائق، والكشف عن الأسس المنهجية التي قامت عليها في سياقها التاريخي والثقافي. ويسعى الفصل إلى بيان الكيفية التي أثّرت بها هذه الطرائق في بناء الممارسة التعليمية التقليدية، سواء من حيث اعتماد الحفظ والتلقين، أو من حيث مركزية النصوص التراثية في العملية التعليمية، مع إبراز ما حققته من نتائج إيجابية في ترسيخ المعرفة اللغوية، وما صاحبها في الوقت نفسه من حدود وإشكالات[1].

ويُعالج المبحث الأوّل المتونَ العلمية بوصفها ركيزة أساسية في التعليم اللغوي التراثي، من خلال تحديد مفهومها وخصائصها ووظائفها التعليمية، وبيان مكانتها في المنظومة التعليمية التقليدية. كما يتناول هذا المبحث تقويم مدى فاعلية هذه المتون في تعليمية اللغة العربية، ولا سيما دورها في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلّمين، وإكسابهم القواعد والأساليب، مع مناقشة مدى قدرتها على الاستجابة لحاجات المتعلّم المعرفية والتواصلية.

أمّا المبحث الثاني فيُخصَّص لدراسة الدور التطبيقي للمتون العلمية في تعليمية اللغة العربية، من خلال تحليل متن **الدُّرّ المكنون في الثلاث فنون** للأخضري أنموذجًا، قصد الوقوف على بنيته العلمية وآلياته التعليمية، وطريقة عرض المعارف اللغوية فيه. ويسعى هذا المبحث إلى الكشف عن أوجه الإفادة التعليمية التي يتيحها هذا المتن، وحدود توظيفه في السياقات التعليمية المعاصرة، في ضوء تطوّر المناهج البيداغوجية الحديثة[2].

ويُختتم الفصل بالمبحث الثالث الذي يتناول تعليمية اللغة العربية عند البشير الإبراهيمي، من خلال استجلاء رؤيته الإصلاحية في تجديد التعليم، وموقفه من الطرائق التراثية، ومساعيه إلى الموازنة بين الأصالة والمعاصرة. كما يُبرز هذا المبحث ملامح مشروعه التربوي في النهوض بتعليم اللغة العربية، ودوره في ربطها بالهوية والثقافة، وسعيه إلى جعلها أداة فاعلة في بناء الإنسان ومواكبة متطلبات العصر.

---

[1] الحاج صالح، عبد الرحمن .بحوث ودراسات في علوم اللسان .الجزائر: موفم للنشر، 2007.

[2] أفندي، أحمد فؤاد *أساسيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* .القاهرة: دار الهاني، 2003.

يتناول الفصل الثاني تعليمَ اللغة العربية في الوسطين المدرسي والجامعي من منظور تربوي ولساني، مع التركيز على تحليل مكوّنات العملية التعليمية وآليات تفعيلها داخل الإطار المؤسسي. ويركز هذا الفصل على دراسة العلاقة بين النظرية اللغوية والتطبيق العملي، وكيفية ترجمة المفاهيم اللسانية إلى ممارسات تعليمية فعّالة تُسهم في تطوير الكفايات اللغوية لدى المتعلّمين[1].

ويبحث المبحث الأوّل في **العلاقة بين التعليمية والاتصال غير اللفظي**، مبرزًا الدور الحيوي لهذا النوع من الاتصال في دعم الفهم وتعزيز التفاعل داخل الصف، إضافة إلى أثره الإيجابي على تحسين أداء المعلّم وزيادة استجابة المتعلّم، بما يعكس تفاعلية العملية التعليمية ويجعلها أكثر ديناميكية. كما يسلّط الضوء على أهم الوسائل غير اللفظية، مثل الإشارات والحركات وتعابير الوجه، ودورها في توصيل المعنى وتعزيز التعلم.

أمّا المبحث الثاني، فيتطرّق إلى **صورة الكتاب المدرسي** من منظور جاذبيته البصرية ومضمونه التعليمي، مع تقييم مدى توازنه بين الجاذبية والشمولية التعليمية. ويُبيّن هذا المبحث كيفية مساهمة تصميم الكتاب ومحتواه في تحقيق الأهداف البيداغوجية، وتنمية الكفايات اللغوية لدى الطلاب، كما يقدّم معايير تقييم فعالية الكتاب كأداة تعليمية أساسية[2].

ويُخصَّص المبحث الثالث لدراسة **واقع الدرس اللساني في الجامعة**، مع التركيز على تحليل الإشكالات التي تعترضه، سواء على مستوى المحتوى أو طرق التدريس. ويهدف المبحث إلى اقتراح آليات عملية لتطوير الدرس الجامعي، ولا سيّما في مجال علم الدلالة، بما يسهم في تجديد المحتوى العلمي، وتحسين طرائق التدريس، وربط النظرية بالممارسة، وبالتالي مواكبة المستجدات العلمية وتعزيز جودة التعليم الجامعي للغة العربية.

يتناول الفصل الثالث **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، مسلّطًا الضوء على الإشكالات والمرتكزات والمنهجيات العلمية التي تُسهم في تطوير تعليمها خارج البيئة العربية. ويهدف الفصل إلى تقديم رؤية متكاملة تجمع

[1] محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية في التعليم العام: أسسه وإجراءاته*، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2006)، ص. 92
[2] عبد الملك مرتاض، *الكتابة والتعليمية في الثقافة العربية*، (الجزائر: دار هومة، 2005)، ص. 88.

بين التحليل النظري والتطبيق العملي، مع التركيز على أساليب تيسير التعلم ورفع فاعليته لدى المتعلّمين من بيئات لغوية وثقافية مختلفة.

ويُعنى المبحث الأول بـ **تشخيص مشكلات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، من خلال استعراض الواقع التعليمي الراهن، وتحليل المعوقات التي تواجه المتعلّم والمعلّم على حد سواء، سواء كانت لغوية أو منهجية أو بيئية. كما يقترح المبحث بدائل وحلولًا عملية يمكن أن تُسهم في تحسين فاعلية التعلم، بما يشمل توظيف استراتيجيات تعليمية مبتكرة وتكييف المناهج لتناسب الخصائص المتنوعة للمتعلمين.

أما المبحث الثاني، فيركّز على **المرتكزات التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، مستفيدًا من نتائج اللسانيات النفسية وعلم النفس التربوي لفهم العمليات الإدراكية والتعلمية للمتعلمين. ويُبرز المبحث كيفية تصميم أنشطة تعليمية تراعي الفروق الفردية، وتستثمر القدرات الذهنية والمعرفية للمتعلمين، بما يعزز اكتساب اللغة بشكل فعال ومستدام[1].

ويُختتم الفصل بالمبحث الثالث بدراسة **منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التطبيقية**، من خلال قراءة نقدية وتحليلية لمشروع محمد حقي. ويُعتبر هذا المشروع أنموذجًا يجمع بين النظرية والتطبيق، ويقدّم إطارًا منهجيًا متطورًا يسعى إلى تطوير التعليم اللغوي وتحقيق كفاءاته، مع التركيز على الربط بين المحتوى التعليمي واحتياجات المتعلمين، وتوظيف أدوات تعليمية حديثة لتعزيز تعلم اللغة العربية في سياقات متعددة[2].

خاتمة الكتاب:

البحث العلمي هو عملية منظمة تهدف إلى اكتشاف ودراسة ظاهرة معينة، وتحليلها ومقارنتها بالقضايا ذات الصلة، أو استكشاف موضوع لم يُبحث فيه من قبل، للوصول إلى حلول علمية مناسبة يمكن تطبيقها. ومن العناصر الأساسية للبحث العلمي أيضًا: الخاتمة.

[1] عبده الراجحي، *علم اللسانيات الحديثة وتعليم العربية لغير الناطقين بها*، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص. 88.
[2] محمد حقي، ديدكتيك اللغة العربية لغير الناطقين بها: مقاربة لسانية تطبيقية، (الرباط: دار الأمان، 2018)، ص16.

خاتمة البحث العلمي هي ملخص دقيق لما جاء في البحث، يُعرض وفق معايير وضوابط محددة، يشتمل على الهدف الأساسي للدراسة ومشكلتها بإيجاز، والنتائج التي تم التوصل إليها بشكل مختصر، بالإضافة إلى تقديم بعض التوصيات لمعالجة الظاهرة، واقتراح أفكار لدراسات مستقبلية[1].

تناولت خاتمة الكتاب **أبرز القضايا والتحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية**، سواء بالنسبة للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، مسلّطة الضوء على حدود الطرائق التقليدية في تحقيق الأهداف التعليمية المعاصرة. وأكدت أنّ التعليم التقليدي للغة العربية، القائم على الحفظ والتلقين، لم يعد كافيًا لمواكبة الاحتياجات اللغوية والتربوية الحديثة، ما استدعى التحول إلى **نمط تدريسي تفاعلي ومبني على التدرج والتعزيز**، يستفيد من النظريات التربوية الحديثة وأساليب التعلم الفعّال. كما أبرزت الخاتمة أهمية **مواكبة النهج الأوروبي الحديث في تعليم اللغات**، من خلال دمج المبادئ التربوية المعاصرة والأدوات التعليمية المبتكرة، بهدف تطوير كفايات المتعلّمين وتعزيز فاعلية تعليم اللغة العربية في مختلف السياقات التعليمية.

كما أكدت الخاتمة على **أهمية التحكم في مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي**، باعتبارها حجر الزاوية في العملية التعليمية، إذ يتيح التحكم الواعي بهذه المهارات للمعلّم تعزيز التفاعل مع المتعلّمين، وإيصال المعنى بشكل أكثر وضوحًا وفعالية. فالاتصال اللفظي يشمل اختيار الكلمات والأسلوب المناسبين، وتنظيم الجمل بما يسهل استيعابها، بينما يشمل الاتصال غير اللفظي استخدام الإشارات والحركات وتعابير الوجه ونبرة الصوت، بما يعزز الفهم ويحفّز التفاعل داخل الصف. وقد أشارت الخاتمة إلى أنّ الجمع بين هذين النوعين من الاتصال يشكل أداة فعّالة لتنمية مهارات التعبير والاستقبال لدى الطلاب، ويزيد من قدرتهم على المشاركة الفاعلة في الحصص التعليمية[2].

كما أبرزت الخاتمة **أهمية استثمار جميع الوسائل التعليمية**، سواء التقليدية كالكتب المدرسية والسبورات، أو الحديثة والتكنولوجية مثل السبورات الإلكترونية والألواح الذكية والوسائط الرقمية التفاعلية. فاستغلال هذه

[1] هبة طعيمة، الخاتمة في البحث العلمي، الأنواع العناصر، خطوات الكتابة، سندك،، 1 مارس 2023، http://www.sanadkk.com/blog/post/962.html

[2] أحمد حسن، مهارات الاتصال التربوي وفعالية التدريس، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2022)، ص. 45.

الوسائل يتيح للمعلم تنويع طرق العرض والأنشطة التعليمية، ويمنح الطلاب فرصًا متعددة للتفاعل مع المحتوى، بما يسهم في ترسيخ المفاهيم وتحقيق التعلم الفعّال. ويأتي استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ليمثل إضافة نوعية، تتيح تقديم المواد بطريقة ديناميكية ومحفّزة، وتساعد على استيعاب المعلومات بطريقة أسرع وأكثر تشويقًا، مع تكييف المحتوى ليناسب الفروق الفردية بين المتعلمين[1].

وأشارت الخاتمة أيضًا إلى **ضرورة إعادة النظر في طرق تقديم المواد اللغوية**، بحيث تصبح متوافقة مع احتياجات الطلاب وقدراتهم الإدراكية، وتسهم في تبسيط المفاهيم الأساسية وتوضيح القواعد والأساليب اللغوية. ويعني ذلك تبنّي أساليب تعليمية تعتمد على التدرج والربط بين المعرفة الجديدة والخبرات السابقة للطلاب، مع التركيز على توظيف استراتيجيات التعلم النشط، مثل الأنشطة الجماعية، والمناقشات، والتطبيق العملي للنصوص والمفردات. ويهدف هذا التوجه إلى تمكين الطلاب من بناء المعرفة بأنفسهم، وتطوير مهارات التفكير النقدي، وضمان اكتساب الكفايات اللغوية اللازمة للتواصل الفعّال، مما يجعل تعليم اللغة العربية عملية شاملة ومتوازنة تجمع بين النظرية والتطبيق، بين الفهم والاستعمال، وبين التقليد والتجديد.

أما بالنسبة **لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، فقد أبرزت الخاتمة أنّ هذا المجال يتطلب **معالجة دقيقة ومدروسة للمشكلات التعليمية** المطروحة، بدءًا من صعوبات اكتساب اللغة وصولًا إلى تحديات تكييف المناهج والأساليب التعليمية مع خلفيات المتعلّمين الثقافية واللغوية المتنوعة. وأكدت على ضرورة الاستناد إلى **الجهود اللسانية الحديثة ونتائج علم النفس التربوي** لفهم العمليات الإدراكية والتعلمية للمتعلمين، بما يتيح تصميم أنشطة تعليمية تتوافق مع قدراتهم، وتحقق استيعاب المفردات والقواعد والأساليب بشكل فعّال ومستدام.

كما شددت الخاتمة على أنّ **تطوير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مرتبط ارتباطًا وثيقًا برفع قيمة "العاملة اللغوية" في المجتمع**، أي تعزيز مكانة اللغة العربية واستخدامها كوسيلة تواصل ومعرفة، بما يجعل تعلمها هدفًا جذابًا وضروريًا. وخلصت إلى أنّ **نجاح هذا التعليم مرهون بالاستفادة العلمية والمنهجية من اللسانيات وعلم النفس التربوي**، من خلال صياغة المناهج التعليمية بطرق منهجية وعملية، تراعي التدرج في التعلم، وتوظف أساليب

[1] خالد الرميحي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية الحديثة، (بيروت: دار النهضة العربية، 2021)، ص. 112.

تفاعلية، وتتكيف مع الاحتياجات الفردية والجماعية للمتعلمين، ما يسهم في تطوير كفاياتهم اللغوية وتمكينهم من استخدام اللغة العربية بفعالية في السياقات الأكاديمية واليومية.

فهرس الموضوعات:

جاء الفهرس في أخر الكتب بمسمى المحتويات بالشكل الثالي:

المحتويات

الفصل الأول: تعليم اللغة العربية في ظل الطرائق التراثية.....4
المبحث الأول: المتون العلمية ومدى فاعليتها في تعليمية اللغة العربية 5
المبحث الثاني: دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية– متن "الدر المكنون في الثلاثة فنون" للأخضري أنموذجا.....21
المبحث الثالث: تعليمية اللغة العربية عند البشير الإبراهيمي، من خلال رؤيته لتعريب التعليم.....48

الفصل الثاني: تعليم اللغة العربية في الوسط المدرسي والجامعي.....65
المبحث الأول: التعليمية والاتصال غير اللفظي.....66
المحث الثاني: دلالة الصورة في الكتاب المدرسي بين الجاذبية والفاعلية...83
المبحث الثالث:واقع الدّرس اللساني في الجامعة وآليات تطويره، مقترحات عملية في علم الدّلالة..... 105

الفصل الثالث: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....144
المبحث الأول: مشكلات تعلّم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين تشخيص الواقع واقتراح البدائل.....145
المبحث الثاني: مرتكزات تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللّسانيات النفسية.....179
المبحث الثالث: منهج اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء اللسانيات التعليمية، قراءة في مشروع محمد حقّي.....203

مصادره ومراجعه:

من أهم المراجع المستخدمة في الكتاب:

ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1.

ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م.

ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: حجر أبو عامر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م.

ابن خلدون، المقدمة، المطبعة الريحانية المصرية، القاهرة، (د.ت).

ابن حنفية العابدين، كيف نخدم الفقه المالكي؟، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 1434هـ/2013م.

ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار رحاب، الجزائر، (ب.ت).

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003م.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ب.ت).

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ب.ت)، ج1.

ابن جني، الخصائص، ج1 وج2.

أبو راس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

أحمد بوسف، السيميائيات الواصفة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1426هـ/2005م.

أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

أحمد دوقة وآخرون، سيكولوجية الدافعية للتعلم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م.

أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة.

أندريه مارتينيه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: د. أحمد الحمو، المطبعة الجديدة، دمشق، 1405هـ/1985م.

إدوارد ت. هول، اللغة الصامتة، ترجمة: د. ليس فؤاد الهجي، دار أهليّة، عمان، 2007م.

إيريك بويستس، السيميولوجيا والتواصل، ترجمة: جواد بنيس، منشورات مجموعة البحث في البلاغة والأسلوبية، المغرب، 2005م.

آلان وباربارا بين، المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008م.

عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق: تحليل وتحقيق، دار إقرأ، بيروت، ط1، 1404هـ/1984م.

عبد الحميد مهري، "التعريب شرط للثورة الاقتصادية والشفافية والاجتماعية"، مجلة الأصالة، 1971م.

عبد السلام المسدي، آفاق تطوير اللغة العربية في التعليم العام، ندوة اليونسكو، 1423هـ/2002م.

عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ/1997م.

عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء، عمان، 2002م.

عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة قصيدة القراءة، دار المنتخب العربي، بيروت، 1414هـ.

عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م.

عبد المجيد العابد، "تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصورة البصرية"، مجلة البيان، 2010م.

عبده الراجحي، علم اللغة التعليمي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1995م.

عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية.

عادل أحمد جرّار، تعريب العلوم، دار الضياء، عمان، ط1، 1425هـ/2004م.

الغزالي، معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، 1961م.

فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، 1985م.

جلول بوطبية، التبليغ المعرفي في عملية التواصل التعليمي، الحمراء للنشر، سيدي بلعباس، 2009م.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية للكتاب

1. تلخيص مضامين الكتاب:

يأتي كتاب «تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية – قضايا وأبحاث»، من تأليف الأستاذين الدكتور حبيب بوزوادة والدكتور يوسف ولد النبية، بوصفه مرجعًا أكاديميًا رصينًا ينتمي إلى حقل الدراسات اللسانية التربوية المعاصرة.

ويحاول الكتاب أن يعالج إشكالات تعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها، من خلال مقاربة علمية حديثة تستند إلى منجزات اللسانيات التطبيقية وتفيد من تداخلها مع علوم التربية وعلم النفس اللغوي.

ومن هنا، يؤكد هذا التوجه ضرورة "تجاوز المقاربات الانطباعية في التعليم نحو تبني أسس إبستمولوجية تستمد مرجعيتها من العلم"، وهو ما ينعكس، على سبيل المثال، في بناء مناهج أكثر دقة، وتطوير طرائق تدريس تراعي حاجات المتعلمين الفعلية.[1]

"يتبنى الكتاب طرحاً نقدياً يتجاوز المقاربات الكلاسيكية في تعليم العربية، مستنداً إلى فهم عميق لمتغيرات اللسانيات التعليمية الحديثة. ويرى الباحث أن الانتقال من التلقين إلى 'الوظيفية' هو السبيل الوحيد لمواكبة احتياجات المتعلم المعاصر، حيث يتم التعامل مع اللغة كنشاط اتصالي يكتسب فاعليته من الممارسة السياقية والواقعية، متجاوزاً بذلك حيز الذاكرة إلى حيز التداول الفعلي"."[2]

كما يتناول الكتاب جملةً من القضايا النظرية والتطبيقية المرتبطة بتعليم العربية، من قبيل بناء المناهج، واختيار المضامين اللغوية، وتدرّج المهارات، وتقويم التعلمات، مع ربط ذلك بالأسس اللسانية الحديثة، مثل اللسانيات النفسية والاجتماعية والتداولية. ولا يقتصر الطرح على الجانب النظري، بل يدعّمه بتحليلات وأبحاث تطبيقية تسعى إلى تجسير الفجوة بين التنظير والممارسة الصفية، وهو ما يتماشى مع التوجه

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، بيروت: دار توبقال للنشر، 1998، ص. 45.
[2] محمد لطفي اليوسفي، قضايا تعليمية اللغة العربية، تونس: دار الجنوب للنشر، 2005، ص. 82.

الحديث الذي يرى أن "نجاعة العملية التعليمية رهينة بمدى قدرة المناهج على إدماج المعارف اللسانية في الممارسة التربوية" [1].

وعليه، يشكّل هذا المؤلَّف إضافة نوعية للمكتبة العربية المتخصصة في تعليمية اللغة العربية، ويُعدّ مرجعًا مهمًا للباحثين وطلبة الدراسات العليا والممارسين التربويين، لما يقدّمه من رؤى علمية منهجية تسهم في تطوير تعليم العربية والارتقاء بأدواته وطرائقه في ضوء المستجدات اللسانية الحديثة.

الفصل الأول: تعليم اللغة العربية في ظل الطرائق التراثية

"يُشكل هذا الفصل مرتكزاً إبستمولوجياً لاستقراء سيرورة تعليم اللغة العربية ضمن سياقاتها التاريخية والحضارية؛ إذ يعمد المؤلف إلى تفكيك بنية الموروث التعليمي التقليدي بوصفه الإطار المرجعي المهيمن لقرون خلت. ومن خلال تتبع الجذور الجنينية للممارسات التعليمية التراثية، يربط الفصل بين تلك الأساليب وبين البيئة العلمية التي أفرزتها، مبيناً فلسفتها القائمة على 'الضبط والتقعيد'. ويسلط الضوء على هيمنة المتون والنظم التعليمية وسلطة الشرح والحاشية، وهي آليات عكست آنذاك تصوراً تعليمياً يُعلي من شأن الحفظ وصون اللسان، ويحصر دور المتعلم في خانة 'المتلقي السلبي'. ومع اعتراف الفصل بعبقرية هذه الطرائق في تكوين الملكة اللغوية قديماً، إلا أنه يتبنى وقفة نقدية تبرز انحسار فاعليتها أمام المتغيرات التواصلية الحديثة، داعياً إلى تجاوز 'جمود القواعد' نحو آفاق اللسانيات التطبيقية التي تلبي احتياجات المتعلم المعاصر".

أولًا: المتون العلمية في التراث التعليمي العربي

يحتلّ موضوع المتون العلمية موقعًا مركزيًا في هذا الفصل، نظرًا لما أدّاه من دور حاسم في بناء المنظومة التعليمية التقليدية في الحضارة العربية الإسلامية. فقد شكّلت المتون إحدى الدعائم الأساسية لنقل المعرفة وتنظيمها، وأسهمت في ترسيخ نموذج تعليمي قائم على الاختصار والترتيب والتدرّج في تحصيل العلوم.

[1] جون بول برونيه، اللسانيات التطبيقية وديداكتيك اللغات، ترجمة: أحمد بن عيسى، الرباط: منشورات كلية الآداب، 2012، ص. 110.

ويعرض المؤلف مفهوم المتن العلمي بوصفه نصًا تعليميًا موجزًا، شديد الكثافة، يهدف إلى جمع القواعد الكلية في عبارات محدودة، لتكون منطلقًا لعمليات الشرح والتعليق.[1]

ويبيّن الفصل أنّ المتون لم تكن مجرّد نصوص تعليمية ثانوية، بل مثّلت المرحلة الأولى والضرورية في سلّم التعلّم، إذ أسهم هذا الأسلوب في توحيد المعرفة وضبط مصطلحاتها؛ فالمتن هنا "بمثابة الهيكل العظمي الذي يستند إليه المتعلم لبناء صرحه المعرفي[2]، مما مكنه من الإحاطة بكليات العلم قبل الخوض في جزئياته.

كما يُبرز المؤلف شمولية ظاهرة المتون لمختلف العلوم، مشيرًا إلى توظيف "المنظومات" كوسيلة بيداغوجية لتسهيل الحفظ. وفي هذا الإطار، يحلل الفصل استخدام بحر الرجز بصفته "مطية العلوم"؛ إذ إن ميله إلى التكرار والسلاسة يقلل من العبء المعرفي على ذاكرة المتعلم[3]، مما يجعل النص التعليمي أكثر ثباتًا في الذهن.

ولا يغفل الفصل الجدل العلمي حول هذه الظاهرة؛ فبينما يرى المؤيدون أنها وسيلة مثالية لضبط أصول العلوم من الضياع، يرى المعارضون –لا سيما في سياق النقد التربوي الحديث– أن الإفراط في "ثقافة المتن" قد يؤدي إلى تغليب الحفظ على التفكير النقدي .ويخلص الفصل إلى أنّ المتون تظلّ مرتبطة بسياقها التاريخي، وأن توظيفها اليوم يقتضي "مواءمة بنيتها التكثيفية مع طرائق التدريس التفاعلية التي تعزز الفهم وتنمي المهارات التحليلية.[4]

ثانيًا: نموذج تطبيقي – متن "الدرّ المكنون في الثلاثة فنون" للأخضري

[1] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق: دار يعرب، 2004، ج 2، ص. 945.
[2] عبد المجيد الصغير، التعليم في التراث العربي: أصوله ومناهجه، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2003، ص. 112.
[3] حمد بن تاويت، تاريخ التعليم في المغرب، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1999، ص. 58.
[4] محمد بشير شريم، الطرائق التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي، عمان: دار المسيرة، 2010، ص. 156.

"يمضي هذا الفصل نحو مقاربة تطبيقية تستهدف فحص الآليات التعليمية في متن «الدر المكنون» للأخضري، بوصفه نموذجاً مرجعياً في الحقل التربوي التقليدي الجزائري والمغاربي .ويركز العرض على تفكيك الهندسة المعمارية لهذا المتن، الذي نجح في صهر الفنون اللغوية ضمن نسق منظوم يتسم بالإيجاز والدقة . كما يحلل الفصل الفلسفة الكامنة وراء اختيار القالب الشعري، معتبراً إياه أداة ديداكتيكية تهدف إلى مكننة القواعد في ذاكرة المتعلم، وهو ما ينسجم مع التوجهات التعليمية التراثية التي تُقدّم 'المتن' كبذرة معرفية مركزة .وتكشف القراءة التحليلية عن طابع تجريدي وقاعدي يهيمن على صياغة المفاهيم، حيث يُكتفى بالأصول الكبرى للعلم، تاركاً التفريعات والأمثلة لمجالس الشرح والتحشية، مما يعكس تراتبية تعليمية منظمة تبدأ بضبط الأصول قبل الخوض في الفروع".

يتناول النص الفن الأول وهو علم المعاني، مستعرضاً مفهومه، الغاية منه، وأسباب تقديمه، حيث يتكون من ثمانية أبواب وفصلين ملحقين. ويركز النص على تفصيل أول بابين؛ حيث يدرس الباب الأول (الإسناد الخبري) أحوال الخبر وأغراضه ومؤكداته والخروج عن مقتضى الظاهر، ويتبعه فصل الإسناد العقلي الذي يبحث في الحقيقة العقلية وأقسامها والمجاز العقلي. أما الباب الثاني (المسند إليه) فيتناول أحواله المختلفة من حذف وذكر وتنكير وتعريف وتقديم وغيرها، ويتبعه فصل مخصص لحالات الخروج عن مقتضى الظاهر عبر وضع المضمر مكان الظاهر والعكس[1].

يتناول النص الفن الثاني وهو علم البيان، مبينًا سبب تقديمه على علم البديع، وتعريفه، وتقسيمه إلى ثلاثة أبواب وثمانية فصول؛ حيث تشمل الفصول فصلاً في مقدمة الفن، وفصلاً تابعاً للباب الأول، وخمسة فصول في الباب الثاني، وفصلاً تابعاً للباب الثالث. وقد استُهل الفن بمقدمة تبحث في الدلالة الوضعية وأقسامها وأهميتها، ثم عرج على الباب الأول (التشبيه) ليفصل في معناه، أركانه، وجه الشبه، أدواته، الغرض منه، وأقسامه واعتباراته المختلفة، مختتمًا بفصل في أعلى مراتب التشبيه. بعد ذلك، انتقل إلى الباب الثاني

[1] الأخضري، عبد الرحمن. الجوهر المكنون في ثلاثة فنون (البيان والمعاني والبديع). تحقيق: أحمد فريد. القاهرة: المكتبة التوفيقية ص10.

(الحقيقة والمجاز) ليعرفهما ويقسمهما مع التركيز على المجاز المرسل وأنواعه، ليعقد بعده فصولاً مفصلة في الاستعارة (تعريفها، قرينتها، أقسامها باعتبارات متعددة كالطرفين واللفظ والجامع، والاستعارة التحقيقية بقسميها المكنية والتخييلية، وفصل في حسن الاستعارة)، لينتهي الباب بفصل في المجاز المركب بقسميه[1].

يتناول النص الفن الثالث وهو علم البديع، مستهلاً بتعريفه بوصفه تابعاً لعلم البلاغة ومكملاً له لا جزءاً أساسياً منها، ثم يقسمه إلى قسمين: الضرب المعنوي والضرب اللفظي. ويبدأ بتفصيل الضرب المعنوي معللاً سبب تقديمه على اللفظي، ويسرد أنواع المحسنات المعنوية المتعددة (كالمطابقة، والمقابلة، والتورية، واللف والنشر، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، وغيرها)، لينتقل في الختام إلى القسم الثاني وهو الضرب اللفظي للشروع في ذكر أنواعه[2].

ويبرز الفصل كذلك الأثر التعليمي الواسع لمتن «الدرّ المكنون» في البيئة التعليمية المغاربية، إذ شكّل مادة أساسية في الكتاتيب والزوايا، وأسهم في توحيد المحتوى التعليمي وتقعيد علوم العربية لدى المتعلمين، ولا سيما في المراحل الأولى من التكوين العلمي. وقد ساعد هذا المتن، بما يمتلكه من صياغة شعرية وإيقاع منتظم، على ترسيخ القواعد اللغوية في الذاكرة، وجعلها قابلة للاستدعاء السريع أثناء الممارسة اللغوية أو الانتقال إلى علوم أخرى تعتمد على العربية أداةً للفهم والتعبير .[3]

ولا تقتصر قيمة هذا المتن على محتواه العلمي فحسب، بل تمتد إلى منهجه التعليمي الذي يعكس تصورًا تربويًا متكاملًا، يقوم على التدرّج في تحصيل المعرفة، بدءًا بالحفظ والاستظهار، ثم الانتقال إلى الفهم والتحليل عبر الشروح والتعليقات والحواشي. ويبيّن الفصل أنّ هذا المنهج، رغم ما قد يُوجَّه إليه من نقد

[1] الأخضري، عبد الرحمن. الجوهر المكنون في ثلاثة فنون نفس المرجع ص11
[2] الأخضري، عبد الرحمن. الجوهر المكنون في ثلاثة فنون نفس المرجع ص12
[3] محمد بن تاويت، تاريخ التعليم في المغرب، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1999، ص. 142.

في ضوء المقاربات التعليمية الحديثة، كان منسجمًا مع السياق الثقافي والتعليمي لعصره، وأسهم في تخريج أجيال من العلماء والمتعلمين المتمكنين من أصول اللغة العربية وعلومها.[1]

ويخلص التحليل إلى أنّ متن «الدرّ المكنون في الثلاثة فنون» يمثّل نموذجًا دالًا على فعالية المتون المنظومة في التعليم التراثي، ويتيح للباحث المعاصر إمكانية إعادة قراءته وتقويمه في ضوء المناهج البيداغوجية الحديثة، بما يسمح بالاستفادة من جوانبه الإيجابية، وتجاوز ما قد يحدّ من فاعليته في سياقات تعليمية معاصرة.

ثالثًا: رؤية الشيخ البشير الإبراهيمي في تعليمية اللغة العربية

يُختتم هذا الفصل باستعراض رؤية الشيخ البشير الإبراهيمي في تعليمية اللغة العربية، بوصفه أحد أبرز روّاد الإصلاح الفكري والتربوي واللغوي في العصر الحديث، وأحد أعلام النهضة العربية في المغرب العربي. وقد ارتبط مشروعه الإصلاحي ارتباطًا وثيقًا باللغة العربية، باعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الهوية الثقافية والحضارية للأمة، والأداة المركزية لنقل المعرفة وتشكيل الوعي الفردي والجماعي. ويبرز المؤلف أنّ الإبراهيمي نظر إلى تعليم العربية لا بوصفه شأنًا لغويًا محضًا، بل باعتباره قضية تربوية وحضارية ذات أبعاد فكرية واجتماعية وسياسية.[2]

ويبيّن الفصل أنّ جهود الإبراهيمي انصبّت على تجديد تعليم اللغة العربية مع الحفاظ على صلتها بالتراث، من خلال مشروع إصلاحي متكامل دعا فيه إلى تعريب التعليم في مختلف مراحله، وجعل العربية لغة للعلم والمعرفة والفكر، لا مجرد لغة للعبادة أو وعاء للنصوص التراثية الجامدة. وقد رأى الإبراهيمي أنّ تهميش العربية في التعليم يؤدّي إلى ضعف الشخصية الثقافية للأمة، ويُفضي إلى انفصام معرفي بين المتعلم وبيئته الحضارية.[3]

[1] عبد المجيد الصغير، التعليم في التراث العربي: أصوله ومناهجه، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2003، ص. 185-187.
[2] البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 1997، ج 3، ص. 120-125.
[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آفاق جزائرية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص. 45-48.

كما يُظهر الفصل أنّ الإبراهيمي لم يتخذ موقفًا عدائيًا من التراث التعليمي، بل دعا إلى إعادة قراءته قراءة نقدية واعية، تقوم على التمييز بين ما هو صالح وفعّال في خدمة التعليم، وما أصبح متجاوزًا بحكم تغيّر السياقات المعرفية والتربوية. فقد انتقد مظاهر الجمود والتقليد الأعمى، ولا سيما الاعتماد المفرط على الحفظ والاستظهار دون الفهم والتحليل، وعدّ ذلك من أسباب ضعف الملكة اللغوية لدى المتعلمين. وفي المقابل، دعا إلى الإفادة من الجوانب الإيجابية في التراث، مثل العناية باللغة، وضبط المصطلحات، والتدرّج في التعليم، وتوظيفها ضمن رؤية تعليمية متجددة.[1]

ويؤكّد الفصل أنّ من أبرز مرتكزات رؤية الإبراهيمي ربط تعليم اللغة العربية بالواقع الاجتماعي والثقافي للأمة، وجعلها أداة حيّة للتفكير والتعبير والتواصل، قادرة على مواكبة مستجدات العصر واستيعاب العلوم الحديثة. وقد شدّد على ضرورة تعليم العربية من خلال الاستعمال والممارسة، وتنمية الذوق اللغوي والملكة البيانية، بدل الاقتصار على تلقين القواعد الجافة والنصوص المعزولة عن سياقها الحيّ.[2]

وفي هذا السياق، تتجلّى رؤية الإبراهيمي بوصفها حلقة وصل بين التعليم التراثي والتعليم الحديث، إذ سعى إلى تحقيق توازن واعٍ بين الأصالة والمعاصرة، يجمع بين الوفاء للغة العربية وتراثها العريق، والانفتاح على المناهج التعليمية الحديثة في طرائق التدريس وأهدافه. ويخلص الفصل إلى أنّ مشروع الإبراهيمي في تعليمية اللغة العربية يمثّل نموذجًا إصلاحيًا رائدًا، ما تزال أفكاره صالحة للاستلهام في الجهود المعاصرة الرامية إلى إحياء العربية وضمان فاعليتها واستمرارها في مواجهة التحديات الحضارية والفكرية الراهنة.

الفصل الثاني: تعليم اللغة العربية في الوسط المدرسي والجامعي

يأتي هذا الفصل ليشكّل انتقالًا منهجيًا من دراسة الطرائق التراثية إلى استقراء واقعها التعليمي المعاصر داخل المؤسّسات التربوية. ويعكس هذا الانتقال سعي المؤلف لبناء مقاربة شمولية تربط بين الموروث التعليمي

[1] البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 190.
[2] المرجع نفسه.

والتحولات البيداغوجية الحديثة [1].ويهدف هذا التشخيص إلى الوقوف على مظاهر القصور في بنية البرامج وأساليب التقويم، وهي اختلالات تعزى تاريخيًا إلى "انفصال الدرس اللغوي عن وظيفته التواصلية. مما يستدعي مراجعة شاملة لأسس الممارسة التعليمية.

ويكشف الفصل عن الإشكالات البنيوية، مثل هيمنة التلقين وضعف التنسيق بين الأنشطة الصفية والوسائط الرقمية، وهي عوامل تسهم مجتمعة في إضعاف الملكة اللغوية لدى المتعلمين. وفي هذا الصدد، تشير الدراسات التربوية إلى أن "تجاوز المنهج التلقيني هو الشرط الأساسي لإعادة تفعيل طاقات المتعلم الذهنية،[2] مع التأكيد على ضرورة "مواءمة المناهج مع مقتضيات اللسانيات التطبيقيةوضمان "تكامل المهارات اللغوية في مختلف أطوار التعليم.

وفي هذا السياق، يتناول الفصل قدرة المناهج على مواكبة المقاربات التواصلية وتعليم اللغة بوصفها نشاطًا تفاعليًا قائمًا على الممارسة. ويخلص الفصل إلى أن إصلاح تعليم العربية يقتضي "إدماج المعارف اللسانية في سياقات استعمالية حية" وتجاوز جمود البرامج نحو مرونة الكفاءات. وتعزيز التكوين النوعي للمدرسين باعتبارهم حلقة الوصل في العملية التعليمية، لجعل اللغة أكثر فاعلية في مواجهة متطلبات العصر[3].

أولًا: قضايا تعليم اللغة العربية في المؤسسات التربوية

يفتح هذا المبحث نقاشًا واسعًا حول قضايا جوهرية ترتبط بتعليم اللغة العربية في المدرسة، باعتبارها الفضاء الذي تُبنى فيه الكفايات اللغوية. ويشير المؤلف إلى هيمنة الطابع القاعدي التقليدي، حيث يُركّز على تدريس القواعد بصورة نظرية معزولة عن الاستخدام الوظيفي. وقد أثبتت الدراسات أن "التركيز على

[1]عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، بيروت: دار توبقال للنشر، 1998، ص. 210.
[2]عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، مرجع سابق، ص 211.
[3]عبد الكريم غلاب، اللغة العربية والتعليم، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990، ص. 64.

النحو المعياري وحده يعيق التطور اللغوي الطبيعي لدى المتعلم[1] "، وأن "اللغة في جوهرها ممارسة تواصلية لا مجرد نسق مغلق من القواعد، مما يستوجب "الانتقال نحو مقاربات وظيفية تستثمر اللغة في سياقاتها التداولية".[2]

ويؤكد الفصل أنّ هذا التركيز يؤدي إلى إنتاج تعلم جزئي يغلب عليه الحفظ، مما يضعف القدرة على توظيف اللغة. ومن هنا تبرز أهمية الموازنة بين القواعد والاستخدام العملي؛ فـ "النجاعة التعليمية رهينة بقدرة المتعلم على تحويل المعارف النظرية إلى مهارات تعبيرية، وهو ما يحتم "تجاوز المقاربات الاختزالية التي تُحجم اللغة في أطر جافة"،و"إدماج الأنشطة اللغوية في صلب العملية التعليمية لضمان استيعاب أعمق.

كما يتناول المبحث إشكالية الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، التي تضع المتعلم في مواجهة بين بنيتين لغويتين مختلفتين، وهو ما يحدّ من دافعيته. ويرى الخبراء أن "الازدواجية ليست عائقًا بنيويًا إذا أحسن المدرس توظيفها جسرًا نحو الفصحى "،بل إن "الاعتراف بالتعدد اللغوي في سياق التعلم يسهم في تيسير انتقال الطفل إلى اكتساب لغة المعرفة"، مما يستلزم "تبني استراتيجيات بيداغوجية وسيطة تحترم الوعي اللغوي للمتعلم".[3]

ويعالج المبحث مسألة الكتب المدرسية، مبرزًا قصور بعضها عن تلبية احتياجات المتعلم المعاصر، فهي "ما تزال حبيسة نصوص تقليدية لا تلامس محيط المتعلم الثقافي."وهذا يتطلب "إعادة تصميم المقررات لتكون محفزات حقيقية للمشاركة والتفاعلمع "التركيز على تنمية مهارات التعبير الشفهي والكتابي عبر نصوص وظيفية.تتجاوز نمط التلقين التقليدي[4].

ثانيًا: تعليم اللغة العربية في الجامعة بين التخصص والتعميم

[1]عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة العربية والتربية: تحديات المستقبل، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 2005، ص. 92.
[2] المرجع نفسه,
[3] محمد حمود، قضايا تعليم اللغة العربية في المدرسة والجامعة، بيروت: دار النهضة العربية، 2012، ص. 105.
[4]الهادي بن عبد الله، ديداكتيك اللغة العربية: من القواعد إلى المهارات، تونس: مركز النشر الجامعي، 2008، ص. 45.

ينتقل هذا المبحث إلى دراسة واقع تعليم اللغة العربية في الوسط الجامعي، الذي يتميز بطابع أكثر تخصصًا وتعقيدًا مقارنة بالمرحلة المدرسية. فالجامعة ليست مجرد امتداد للمدرسة، بل فضاء يفرض على الطالب مستوى أعلى من الاستقلالية الفكرية، وقدرة على التحليل النقدي والاستيعاب المعمق للمفاهيم اللغوية والأدبية. ويشير المؤلف إلى أنّ هذا الانتقال يخلق تحديات جديدة لكل من الطلبة والأساتذة، بسبب الفوارق بين كفايات الطلاب السابقة ومتطلبات التعليم الجامعي، وكذلك لطبيعة البرامج والمناهج الجامعية التي غالبًا ما تتسم بالتخصصية العالية[1].

إشكاليات الطالب الجامعي:

أول الإشكاليات تكمن في ضعف الكفايات اللغوية الأساسية للطلبة القادمين من التعليم الثانوي، سواء في جانب الفهم القرائي أو التعبير الشفهي والكتابي. هذا الضعف يؤدي إلى صعوبة متابعة المقررات الجامعية المتقدمة، خصوصًا تلك التي تتطلب قراءة نصوص معقدة، وإعداد بحوث مكتوبة، ومناقشة قضايا لغوية وأدبية بشكل نقدي. كما يواجه الطلاب صعوبة في ربط المعلومات النظرية بالمهارات العملية، ما يخلق فجوة بين المعرفة والاستعمال الفعلي للغة.

إشكاليات البرامج والمناهج الجامعية:

من جهة أخرى، ترتبط الإشكالات بطبيعة البرامج الجامعية نفسها، التي غالبًا ما تركز على الجانب النظري والمعرفي، مع اعتماد كبير على المناهج التقليدية في دراسة النحو والصرف والبلاغة والأدب، مع قليل من الاهتمام بالجانب التطبيقي للغة. فالبرامج الجامعية تهدف غالبًا إلى نقل المعرفة اللغوية والأدبية

[1] محمد حمود، *قضايا تعليم اللغة العربية في المدرسة والجامعة*، بيروت: دار النهضة العربية، 2012، ص. 132-135.

دون تطوير مهارات البحث العلمي، التحليل اللغوي التطبيقي، أو التواصل الأكاديمي الفعّال، ما يجعل الطالب جامدًا معرفيًا ولكنه ضعيف في التطبيق العملي.

محدودية إدماج المقاربات اللسانية الحديثة:

تظل برامج تعليم اللغة العربية الجامعية غالبًا غير مستفيدة من نتائج علوم اللسانيات التطبيقية وعلوم التربية الحديثة، سواء على مستوى المحتوى أو طرق التدريس. فالمناهج التقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين، مع قلة التدريب على التفكير النقدي، أو استعمال التكنولوجيا والوسائل الحديثة لدعم التعلم، أو تنمية مهارات التواصل والبحث اللغوي[1].

التحديات والحلول المقترحة:

يخلص الفصل إلى أنّ هذه الإشكالات تستلزم إعادة النظر في تصميم البرامج الجامعية، بحيث تحقق توازنًا بين الجانب النظري والمعرفي من جهة، وبين تنمية الكفايات التطبيقية والاتصالية من جهة أخرى. ويقترح:

- إدماج الأنشطة التطبيقية، مثل ورشات البحث اللغوي، وكتابة التقارير العلمية، والتحليل النقدي للنصوص.
- استخدام المناهج التفاعلية التي تستفيد من اللسانيات التطبيقية وعلم النفس التربوي.
- تطوير أساليب التدريس والتقييم بما يعزز قدرات الطالب على الاستعمال الفعّال للغة في المجال الأكاديمي والمهني.

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، *اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية*، بيروت: دار توبقال للنشر، 1998، ص. 220-225.

- توفير دعم إضافي للطلاب الضعفاء في الكفايات اللغوية الأساسية لضمان قدرتهم على مواكبة الدراسة المتقدمة.

بهذه الطريقة، يمكن للجامعة أن تخرج خرّيجيها ليس فقط على درجة عالية من المعرفة النظرية، بل مؤهلين أيضًا للاستخدام العملي والمهني للغة العربية، مع قدرة على الابتكار والبحث العلمي والمساهمة الفاعلة في تطوير المجال اللغوي والأدبي.

ثالثًا: المناهج التعليمية ومواكبة التطورات اللسانية

يولي هذا المبحث اهتمامًا بالغًا لدراسة **المناهج التعليمية المعتمدة في تدريس اللغة العربية**، انطلاقًا من سؤال محوري: هل هذه المناهج مواكبة للتطورات الحديثة في علم اللسانيات، أم أنها لا تزال راسخة في التصورات التقليدية للغة؟ وينطلق التحليل من الاعتقاد بأن اللغة ليست مجرد مجموعة من القواعد المجردة التي يجب حفظها وتلقينها، بل أداة حية للتواصل وبناء المعنى، ما يتطلب من المناهج أن تتجاوز الطابع النظري إلى أبعاد أكثر تطبيقية وواقعية[1].

بنية المناهج ومحتوياتها:

يلاحظ المؤلف أنّ المناهج الحالية تركز بشكل شبه حصري على **المعرفة اللغوية النظرية**، بما يشمل:

- دراسة القواعد النحوية والصرفية.
- حفظ النصوص الأدبية الكلاسيكية وتحليلها من منظور تقليدي.

[1] الهادي بن عبد الله، *ديداكتيك اللغة العربية: من القواعد إلى المهارات*، تونس: مركز النشر الجامعي، 2008، ص. 110-112.

وفي المقابل، يشير إلى وجود **إغفال شبه كامل للجانب التطبيقي والمهاري**، الذي يشمل مهارات التعبير الشفهي والكتابي، والفهم القرائي في سياق التواصل الحقيقي. هذا التفاوت بين المعرفة النظرية والممارسة العملية يؤدي إلى:

- ضعف قدرة الطلاب على التعبير والتحليل.
- محدودية التفكير النقدي والتطبيق العملي لمفاهيم اللغة.
- صعوبة ربط التعلم بالواقع الاستعمالي للغة في الحياة اليومية أو الأكاديمية.

ضرورة اعتماد المقاربات الحديثة:

في ضوء هذه الإشكالات، يدعو المؤلف إلى اعتماد **المقاربة التواصلية** و**المقاربة بالكفاءات** كأساس لتطوير المناهج، لما توفرانه من مزايا:

- ربط تعلم اللغة بالسياقات الواقعية للاستعمال؛
- تمكين المتعلم من أداء مهام فعلية تجمع بين الفهم، التعبير، والإنتاج؛
- تعزيز مهارات التواصل.

البحوث اللسانية الحديثة، مثل:

- اللسانيات البنيوية والتوليدية؛
- اللسانيات التداولية والنصية؛
- اللسانيات التطبيقية.

حيث يمكن لهذه العلوم أن تساعد في إعادة صياغة المحتوى التعليمي بطريقة تربط القواعد بالنصوص الواقعية، وتحوّل التعليم من **تعليم القاعدة** إلى **تعليم الكفاية**، ومن التركيز على المعرفة النظرية إلى **تنمية الأداء اللغوي والتواصل الفعّال**[1].

التحديات والحلول:

يشير المؤلف إلى أنّ تطوير المناهج وفق هذه الرؤية ليس خيارًا فحسب، بل ضرورة تربوية وأكاديمية، لضمان:

- ملاءمة تعليم اللغة العربية للمتطلبات المعرفية والاجتماعية للمتعلمين المعاصرين.
- صيانة الهوية الثقافية واللغوية للأمة من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- تعزيز فاعلية التعليم، من خلال الدمج بين الجانب النظري والتطبيقي، وبين المعرفة والاستخدام العملي.

ويتطلب هذا التطوير جهودًا متكاملة تشمل:

- إعادة هيكلة المحتوى التعليمي لينسجم مع المستجدات اللسانية.
- تحديث أساليب التدريس والتقويم بما يعكس المقاربات الحديثة.
- إدماج أنشطة تفاعلية وتطبيقية، مثل ورشات الكتابة، التحليل النصي التطبيقي، وتمارين التواصل الواقعي[2].

[1] الهادي بن عبد الله، *ديداكتيك اللغة العربية: من القواعد إلى المهارات*، مرجع سابق، ص 120

[2] الهادي بن عبد الله، *ديداكتيك اللغة العربية: من القواعد إلى المهارات*، مرجع سابق، ص 122.

❖ **الفصل الثالث: قضايا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**

يستعرض هذا الفصل البعد الدولي والعالمي لتعليم اللغة العربية، مؤكّدًا أنّها لم تعد حكراً على الناطقين بها داخل البلدان العربية، بل أصبحت لغة للعلم والثقافة والدين، ويتزايد الطلب على تعلمها من قبل غير الناطقين بها حول العالم. ويرى المؤلف أنّ هذا الانتشار العالمي يستلزم تطوير استراتيجيات تعليمية متخصصة تتجاوز الأساليب التقليدية، لتلبي احتياجات المتعلمين الأجانب وتراعي خصوصياتهم اللغوية والثقافية[1].

كما يسلط الفصل الضوء على التحديات والصعوبات التي يواجهها المتعلمون غير الناطقين بالعربية، والتي تتجلّى على مستويات متعددة:

- الصعوبات اللغوية الأساسية، وتشمل اختلاف الأصوات والحروف والمخارج عن لغاتهم الأم، وتعقيد نظام الصرف والنحو بالنسبة للمبتدئين.
- الصعوبات النصية والثقافية، مثل صعوبة فهم النصوص الأدبية والدينية، واختلاف السياق الثقافي والاجتماعي عن بيئتهم الأصلية.
- الصعوبات التعليمية المرتبطة بالطرق التقليدية في التدريس، التي قد تركز على الحفظ والقواعد دون مراعاة السياقات التواصلية أو تنمية المهارات العملية للغة.

وفي مواجهة هذه التحديات، يقترح المؤلف حلولًا قائمة على اللسانيات التطبيقية، تهدف إلى تحقيق تعليم متوازن وفعّال، يجمع بين الجانب النظري والجانب العملي، ويركز على تنمية المهارات اللغوية الأساسية: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. كما يشدد الفصل على أهمية اعتماد مقاربات تفاعلية ومتكاملة

[1] محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1985، ص. 150-155.

تجمع بين التدريس المنهجي، والأنشطة التواصلية، والتقنيات التعليمية الحديثة، بما يعزز قدرة المتعلم على استخدام اللغة العربية في مواقف الحياة الواقعية، سواء على الصعيد الأكاديمي أو العملي أو الثقافي.

ويخلص الفصل إلى أنّ تعليم العربية لغير الناطقين بها يشكل تحديًا تربويًا عالميًا، يتطلب من المؤسسات التعليمية والمناهج الحديثة تكييف أساليبها وموادها وفق احتياجات المتعلمين، مع الحفاظ على أصالة اللغة ومقوماتها الثقافية، لضمان استدامة تعلمها وانتشارها دوليًا[1].

أولًا: صعوبات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

ينطلق هذا المبحث من الخصائص اللغوية الفريدة للغة العربية، والتي تشكل تحديات مباشرة أمام المتعلمين الأجانب، وتؤثر على سرعة اكتسابهم للغة وكفاءاتهم في الاستعمال العملي. تُظهر الدراسات أنّ هذه الصعوبات متعددة الأبعاد، وتشمل جوانب الكتابة، النحو والصرف، الأسلوب واللهجات، وكذلك التركيب المعجمي والمجازي.

الكتابة ونظام الأبجدية:

يواجه المتعلمون صعوبة كبيرة في التعامل مع الحروف العربية المكتوبة من اليمين إلى اليسار، خاصة عند مقارنة هذا النظام مع اللغات ذات الاتجاه المعاكس. كما يمثل تغير شكل الحروف بحسب موقعها في الكلمة)ابتدائي، وسطي، نهائي، منفصل) تحديًا إضافيًا، إذ يتطلب التعرف على عدة أشكال لنفس الحرف. ويزيد غياب علامات التشكيل في معظم النصوص من احتمالية الالتباس في تحديد الحروف والكلمات ومعانيها، ما يؤثر مباشرة على القدرة على القراءة الصحيحة والفهم المباشر للنصوص[2].

[1] عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2011، ص. 88-92.
[2] رشدي أحمد طعيمة، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1986، ص. 210-215.

النحو والصرف:

يعدّ التركيب اللغوي العربي من أصعب التحديات للمتعلمين الأجانب، خاصة لأولئك الذين لا تنتمي لغاتهم الأصلية إلى عائلة اللغات السامية. فتنوع:

- الأفعال والضمائر؛
- الإعراب؛
- الاشتقاقات الصرفية.

يتطلب مهارات تحليلية دقيقة لفهم القواعد وتطبيقها بشكل صحيح ضمن السياق اللغوي، ما يزيد صعوبة التعبير السليم واستيعاب النصوص المعقدة.

التعدد الأسلوبي واللهجات:

تشكل الفجوة بين العربية الفصحى واللهجات المحلية تحديًا إضافيًا، إذ يُضطر المتعلمون للتمييز بين:

- اللغة الرسمية المكتوبة، المستخدمة في التعليم والنصوص،
- اللغة المحكية اليومية، التي تختلف باختلاف المناطق.

يؤثر هذا التباين على فهم المحتوى التعليمي وعلى القدرة على التعبير بثقة في مواقف التواصل الواقعية، ما يجعل التعلم أكثر تعقيدًا ويزيد الحاجة إلى التمارين العملية لتقوية الكفاءة الاتصالية[1].

المفردات والتراكيب المجازية :

تتميز العربية بكثرة الاشتقاقات اللغوية، والتراكيب البلاغية والمجازية، مما يجعل إتقان اللغة تحديًا معرفيًا عميقًا، يتطلب هذا فهم المعنى السياقي، واستيعاب الأساليب التعبيرية المختلفة، وتوظيف المفردات بدقة

[1] عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*، مرجع سابق، ص 100.

في التواصل الشفهي والكتابي، وهو ما يمثل عقبة أمام المتعلم الأجنبي إذا لم يتم تدريسه بأساليب تعليمية تفاعلية.

التوصيات والاستراتيجيات:

يخلص التحليل إلى أنّ هذه الصعوبات تمثل عوائق معرفية وتطبيقية أمام المتعلم الأجنبي، وتتطلب:

- تصميم برامج تعليمية متخصصة تأخذ في الاعتبار الاختلافات اللغوية والثقافية للمتعلمين.
- توظيف استراتيجيات تربوية حديثة، مثل التعلم التفاعلي، والمحاكاة، والألعاب التعليمية.
- التركيز على تنمية المهارات التطبيقية)قراءة، كتابة، تعبير شفهي)، وليس الاقتصار على الحفظ النظري للقواعد.
- استخدام الوسائل التعليمية المساعدة كالوسائط الرقمية، الفيديوهات التوضيحية، والتمارين التفاعلية لتعزيز الفهم والتواصل.

بهذه الطريقة، يمكن للمتعلمين الأجانب تجاوز العقبات اللغوية تدريجيًا، وبناء كفاءات عملية تمكنهم من استخدام اللغة العربية بفاعلية في السياقات الأكاديمية واليومية.

2. مناقشة الكتاب:

❖ على مستوى المضامين:

يتّسم الكتاب بثراءٍ معرفيّ لافت واتساعٍ منهجيّ واضح، إذ ينهض على رؤية شمولية لتعليم اللغة العربية، لا تحصر النظر في بُعدٍ واحد من أبعاده، بل تسعى إلى مقاربة هذا المجال في تداخله بين التراث والنظرية والتطبيق. فقد استهلّ المؤلف مشروعه العلمي بالعودة إلى التراث التعليمي العربي، متخذًا من المتون العلمية نموذجًا دالًّا على طبيعة التفكير التربوي التقليدي، فقام بتحليل بنيتها اللغوية والمعرفية، ووظائفها التعليمية،

ودورها في تنظيم المعرفة وضبطها، مبرزًا في الوقت ذاته ما تمتلكه من قيمة علمية وتكوينية، وما يحدّ من فاعليتها في السياقات التعليمية الحديثة التي تتطلب التفاعل والفهم العميق أكثر من الحفظ والاستظهار.

وعلى مستوى آخر، ينفتح الكتاب على القضايا الراهنة التي تشغل الدرس التربوي واللغوي المعاصر، وفي مقدمتها إشكالية تعريب التعليم بما تحمله من أبعاد معرفية وبيداغوجية ومؤسساتية، حيث لا يكتفي المؤلف بعرض المواقف المتباينة منها، بل يناقش شروط نجاحها وحدود تعثرها في الواقع العربي، ولا سيما في السياق الجزائري. كما يعالج قضية الصورة التعليمية بوصفها عنصرًا أساسًا في بناء المعنى وتيسير الفهم، مبرزًا دورها في تنمية الكفايات التواصلية، ومؤكدًا أهمية إدماج الوسائط البصرية والتكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية، بما يستجيب لخصائص المتعلم المعاصر وأنماط تلقيه.

ولا يغفل المؤلف الجانب التطبيقي، إذ يولي اهتمامًا خاصًا بقضايا التدريس الجامعي، فيتناول طبيعة المقررات اللغوية، وصعوبتها المعرفية والمنهجية، ومدى انسجامها مع حاجات الطلبة وسوق المعرفة، كما يناقش إشكالات التواصل داخل القسم، مع تركيز لافت على الاتصال غير اللفظي ودوره في إنجاح العملية التعليمية، من حيث إدارة التفاعل الصفي، وبناء العلاقة التربوية بين الأستاذ والطالب.

ويُحسب للمؤلف، في هذا السياق، نجاحه في تحقيق تكامل معرفي ومنهجي بين التراث والحداثة؛ إذ لم يتعامل مع الموروث التعليمي تعاملاً تقديسيًا جامدًا، ولم يرفضه رفضًا قاطعًا، بل أخضعه للمساءلة العلمية والنقد التحليلي، مستفيدًا من أدوات اللسانيات التطبيقية ومناهج البحث التربوي الحديثة. وقد أتاح له هذا المنهج إعادة قراءة المتون التراثية في ضوء متطلبات العملية البيداغوجية المعاصرة، وحاجات المتعلم الراهن، بما يوازن بين الأصالة والتجديد.

وتبرز قوة الكتاب كذلك في واقعية طرحه، إذ ينطلق من تشخيص دقيق لمشكلات قائمة في منظومة تعليم اللغة العربية، سواء على مستوى التعليم الجامعي، حيث يشير إلى تعقيد المضامين وبعدها أحيانًا عن

الواقع التطبيقي، أو على مستوى التعليم الأساسي، من خلال تقييم نقدي للكتاب المدرسي، وما يعانيه من اختلالات في المحتوى والعرض والمنهجية. وبهذا، يقدّم الكتاب إضافة علمية نوعية، تجمع بين العمق النظري والبعد التطبيقي، وتسهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول سبل تطوير تعليم اللغة العربية وتحديث آلياته في ضوء المستجدات اللسانية والتربوية المعاصرة.

على الرغم من وجاهة هذه الإيجابيات وقيمتها العلمية، يُلاحظ على الكتاب جملة من المآخذ المنهجية والمضمونية التي تحدّ نسبيًا من أفقه التعميمي. ففي مستوى الأمثلة والتطبيقات، يطغى الحضور الجزائري بوصفه السياق المرجعي الأساسي للتحليل، وهو ما يجعل النتائج والاستنتاجات أقرب إلى الخصوصية المحلية، ويقلّل من إمكانية إسقاطها بصورة مباشرة على باقي البيئات التعليمية العربية التي تختلف في سياساتها اللغوية، وبُناها المؤسسية، وشروطها السوسيوثقافية.

كما يبرز قدر من عدم التوازن في توزيع المضامين بين فصول الكتاب؛ إذ حظي الفصل الأول، ذي الطابع التراثي، بحيّز واسع من التفصيل والتحليل، سواء على مستوى العرض النظري أو المناقشة النقدية، في حين بدت الفصول اللاحقة أكثر اختصارًا وأقل عمقًا نسبيًا، الأمر الذي أخلّ إلى حدّ ما بالتناسق البنيوي العام للعمل، وأثّر في توازن معالجته لمختلف القضايا المطروحة.

ويُسجَّل كذلك غياب معالجة صريحة وممنهجة لتقنيات التعليم الحديثة، ولا سيما التعليم الإلكتروني، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، إضافة إلى المنصات التعليمية الرقمية وبيئات التعلم الافتراضية. وتُعدّ هذه العناصر اليوم من المرتكزات الأساسية في البحث التربوي واللساني المعاصر، لما لها من أثر مباشر في تجديد طرائق التدريس، وتوسيع فرص التعلم، وتحقيق التفاعل بين المتعلم والمحتوى. ومن ثمّ، فإنّ إغفالها يمثّل ثغرة معرفية كان من شأن معالجتها أن تعزّز حداثة الكتاب وتزيد من راهنيته وأفقه التطبيقي.

❖ **على مستوى اللغة و الأسلوب:**

يتّسم الكتاب بلغة أكاديمية رصينة ومتوازنة، تعكس تمكّن المؤلفين من أدوات التعبير العلمي ودقّة التوظيف الاصطلاحي، مع حرصٍ واضح على سلامة العربية وأصالتها الأسلوبية. وقد جاء الخطاب العلمي منضبطًا في صياغته، واضح المعالم في بنائه، متحرّرًا من التعقيد اللفظي أو الغموض المفاهيمي غير المبرّر، الأمر الذي أتاح تحقيق معادلة دقيقة بين العمق الأكاديمي من جهة، وقابلية الفهم والاستيعاب لدى القارئ المتخصص من جهة أخرى، دون الإخلال بصرامة المنهج العلمي.

ويبرز في الكتاب تنوّع أسلوبي لافت، إذ لم يقتصر على نمطٍ واحد في العرض والمعالجة، بل جمع بين **التحليل الأكاديمي المنهجي** القائم على التأطير النظري والاستدلال العلمي المدعوم بالمراجع، و**المعالجة التطبيقية** التي تستند إلى أمثلة واقعية وممارسات تعليمية ملموسة، تعكس تماسّ الخطاب النظري مع الواقع التربوي. وإلى جانب ذلك، ينهض الكتاب على **طرح نقدي واعٍ** لا يكتفي بالوصف أو العرض، بل يسعى إلى مساءلة القضايا المطروحة، وتقويمها، والكشف عن حدودها المعرفية والبيداغوجية، مع اقتراح آفاق لتجاوز الإشكالات وتطوير الممارسات التعليمية. ويمنح هذا التداخل الأسلوبي العمل حيوية فكرية واضحة، ويعزّز قيمته العلمية والإجرائية في آن واحد.

كما يُحسب للكتاب وضوح العرض وحسن التنظيم البنيوي، إذ جاءت الأفكار في معظمها مرتبة ترتيبًا منطقيًا متسلسلًا، يقوم على الانتقال المنهجي من العام إلى الخاص، ومن الإطار النظري إلى التطبيقات العملية، ومن عرض الإشكالات إلى مناقشة النتائج والاستنتاجات. وقد أسهم هذا النسق التنظيمي المتماسك في تسهيل متابعة الحجاج العلمي، وتمكين القارئ من استيعاب مسار التفكير البحثي دون عناء أو تشتيت. وبذلك، يعزّز الكتاب أثره التعليمي والمعرفي، ويؤكّد مكانته بوصفه إسهامًا أكاديميًا رصينًا ضمن الدراسات المتخصصة في تعليم اللغة العربية وقضاياها المعاصرة.

في المقابل، يمكن تسجيل جملة من الملاحظات على المستوى الأسلوبي والاصطلاحي، من شأنها أن تؤثر ـ نسبيًا ـ في سلاسة التلقي ودرجة وضوح الخطاب العلمي. إذ يُلاحظ الإكثار من توظيف المصطلحات الأجنبية في عدد من المواضع، ولا سيما في الفصل الثالث، دون إرفاقها بتحديدات مفاهيمية دقيقة أو شروح تفسيرية كافية تبيّن خلفياتها النظرية وحدود استعمالها في السياق العربي. ويترتب على ذلك احتمال تشكّل عائق معرفي أمام القارئ غير المتخصص، بل وحتى أمام بعض القراء المتخصصين من غير المنخرطين مباشرة في حقل اللسانيات التطبيقية، مما قد يحدّ من استفادتهم الكاملة من المضامين العلمية المطروحة ويضعف من الأثر التواصلي للنص.

كما يبرز تفاوت ملحوظ في المستوى الأسلوبي بين الأبحاث المكوِّنة للكتاب، حيث تختلف الخصائص التعبيرية وبنية الخطاب العلمي بين مساهمات الدكتور حبيب بوزوادة ومساهمات الدكتور يوسف ولد النبية. ويظهر هذا التفاوت في طريقة بناء الجملة، وفي درجة التكثيف المفاهيمي، وفي أسلوب عرض الأفكار وربطها، وهو ما ينعكس على مستوى التماسك الأسلوبي العام للعمل. وقد يشعر القارئ، في بعض المواضع، بانتقال أسلوبي غير متجانس بين فصل وآخر، الأمر الذي كان يمكن تداركه من خلال قدر أكبر من التنسيق اللغوي والمنهجي بين المساهمات المختلفة، بما يعزّز وحدة الكتاب وانسجامه الداخلي.

ويُضاف إلى ذلك ميل بعض المقاطع، ولا سيما في الفصل الثالث، إلى الإطالة في الجمل وتعقيد التراكيب النحوية وتكثيف المحمولات المفاهيمية في سياق واحد، مما قد يحدّ من وضوح المعنى ويجعل عملية الفهم أكثر صعوبة، خاصة لدى القراء الذين لا يمتلكون خلفية معمّقة في اللسانيات التطبيقية ومناهجها. وكان من شأن اعتماد جمل أقصر، وبنية أسلوبية أكثر مباشرة وتدرجًا في عرض الأفكار، أن يسهم في تعزيز الوضوح الدلالي، ويزيد من فاعلية الخطاب العلمي، دون أن يمسّ بعمقه الأكاديمي أو قيمته المعرفية.

❖ **على مستوى المنهج :**

يتميّز الكتاب بتنوّع واضح في **المناهج البحثية** المعتمدة، وهو ما يعكس حرص المؤلفين على اتباع أساليب علمية متكاملة تتوافق مع طبيعة الموضوعات المطروحة وتعقيداتها. فقد استُخدم **المنهج التحليلي** لدراسة المتون التراثية وفك شيفراتها العلمية والأدبية، و**المنهج التاريخي** لتتبع مسار تطوّر تعليم اللغة العربية عبر العصور المختلفة، و**المنهج الوصفي التحليلي** لتشخيص واقع التدريس ومشكلاته في المدارس والجامعات، إلى جانب **المنهج التطبيقي** الذي تم توظيفه لاقتراح حلول عملية وبدائل واقعية للإشكالات التربوية المطروحة.

وقد أسفر هذا التعدد المنهجي عن **درجة معتبرة من التكامل المعرفي**، إذ نجح الكتاب في الربط بين الأسس النظرية والتحليلات النقدية والتطبيقات العملية، مما يعزز قيمته العلمية والبحثية، ويوفر للقارئ رؤية شاملة تجمع بين الفهم المعمّق للموروث التعليمي وإمكانية استثمار النتائج في تحسين الواقع التعليمي المعاصر.

كما تتسم **هيكلة الكتاب بالوضوح والمنطقية**؛ فقد جاء تقسيمه متدرّجًا بشكل يسهل متابعة القراءة، بدءًا من القضايا العامة ذات الطابع التراثي والنظري، مرورًا بالمشكلات المعاصرة، وصولًا إلى التطبيقات العملية المرتبطة مباشرة بالواقع التربوي. ويتيح هذا التسلسل البنيوي للقارئ استيعاب الفكرة الرئيسة لكل فصل وفهم الصلة بين النظرية والتطبيق، ما يجعل الكتاب مرجعًا متينًا لكل دارس أو باحث في مجال تعليم اللغة العربية، وقاعدة صلبة يمكن البناء عليها في الدراسات المستقبلية.

على الرغم من الجوانب الإيجابية السابقة، يُلاحظ على مستوى المنهجية البحثية بعض القصور الذي قد يؤثر على قوة الاستنتاجات العلمية للكتاب. فمن أبرز هذه المآخذ **غياب المنهج التجريبي**، إذ لم تدعم الأطروحات المقدمة بدراسات ميدانية واسعة أو تجارب عملية موثّقة، كما لم يُقدَّم قياس علمي

واضح لأثر الطرائق التعليمية المقترحة على المتعلمين، ما يحدّ من القدرة على تقييم فاعلية المقترحات المقترحة بشكل موضوعي.

كما يُسجَّل **عدم وضوح المنهجية في بعض الأبحاث**، ولا سيما البحث الثالث من الفصل الأول المتعلق بالإبراهيمي، حيث يغلب عليه الطابع الوصفي على حساب التحليل المنهجي الدقيق، مما يضعف من عمق الاستنتاجات العلمية ويقلل من إمكانية تعميمها أو توظيفها في سياقات تعليمية أخرى.

إضافة إلى ذلك، يفتقد الكتاب **خاتمة عامة جامعة** تجمع مختلف الدراسات وتربط بين نتائجها، إذ اقتصر على خواتيم جزئية لكل بحث على حدة، دون تقديم رؤية شاملة أو خلاصة متكاملة توضح الإسهام الكلي للكتاب في مجال تعليم اللغة العربية، وهو ما كان من شأنه تعزيز القيمة العلمية والتطبيقية للعمل وإتاحة إطار مرجعي واضح للباحثين والدارسين.

الخـــاتمة

الخـــاتمة :

في ختام هذه الدراسة الوصفية التحليلية المعمقة لكتاب **"تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية – قضايا وأبحاث"**، الذي أشرف على تأليفه حبيب بوزوادة ويوسف ولد النبية ، والصادر عن منشورات مخبر اللسانيات العربية وتحليل النصوص بجامعة معسكر؛ يمكننا القول إن هذا البحث قد أتاح لنا فرصة الوقوف على أرضية علمية صلبة ترصد التحولات الجوهرية التي طرأت على حقل تعليمية اللغات في العصر الراهن، والانتقال بالممارسة التعليمية للغة العربية من الطابع التقليدي القائم على التلقين والاجترار، إلى رحاب المنهجية اللسانية التطبيقية الحديثة المستندة إلى أسس بيداغوجية ونفسية ولسانية متكاملة .

وقد توصلت الدراسة إلى صياغة جملة من النتائج، نورد أبرزها فيما يلي:

1- أظهرت الدراسة الوصفية والتحليلية للمصطلحات والمفاهيم الكبرى (التعليمية، اللسانيات التطبيقية، اللغة العربية) أن التعليمية الحديثة لم تعد مجرد "فن للتدريس" أو مهارة معزولة، بل هي علم قائم بذاته يرتكز على أبعاد "المثلث الديداكتيكي" (المعلم، المتعلم، والمادة المعرفية)، ويسعى إجرائياً لتطويع النظريات اللسانية المعقدة لتتحول عبر "النقل الديداكتيكي" إلى مادة ميسرة قابلة للاكتساب والتمثل التواصلي والوظيفي؛

2- أثبتت القراءة الوصفية لبنية الكتاب وهندسته الخارجية والداخلية مدى التزام العمل بالرصانة الأكاديمية والصرامة المنهجية؛ حيث شكل الغلاف ببساطته الأكاديمية، وعنوانه بمرجعياته الدلالية والسيميولوجية، عتبات نصية ومفاتيح قرائية موجهة بذكاء نحو مضمون البحث، كاشفة عن توازن دقيق بين أصالة المادة وعصرانية المقاربة المنهجية والتبليغية؛

3-أبرزت الدراسة التحليلية لمضامين الأبحاث أن كتاب "قضايا وأبحاث" قد نجح في تقديم معالجة مزدوجة وازنت بين التعليم اللغوي التراثي القائم على المتون والمنظومات التعليمية وسلطة الشرح والحاشية (كتحليل متن الدر المكنون)، وبين القضايا الإصلاحية كجهود الإمام محمد البشير الإبراهيمي والمقاربات التواصلية المعاصرة في المدارس والجامعات. قد أكدت المعالجة أن استثمار نتائج اللسانيات الحديثة يعد مدخلاً إلزامياً لتجاوز العوائق الديداكتيكية وتطوير المهارات التواصلية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) للناطقين بالعربية الناطقين بغيرها.

التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، وفي ضوء التحديات والصعوبات العلمية والمنهجية التي تم رصدها، نتقدم بجملة من التوصيات والآفاق المستقبلية:

1-ضرورة تكثيف الدراسات النقدية والتحليلية التي تتناول المؤلفات اللسانية والتعليمية المعاصرة في الجامعة الجزائرية والعربية، نظراً لقلة الدراسات السابقة التي تلتفت إلى تشريح هذه المنجزات الجماعية الرصينة وتقييم قيمتها المنهجية؛

2-العمل على ردم الفجوة بين التنظير اللساني المطور داخل المخابر الجامعية وبين الممارسة البيداغوجية الفعلية، عبر دمج المعارف اللسانية الحديثة (كالنحو الوظيفي والتداولية واللسانيات الحاسوبية) وتوظيف أدوات ووسائط رقمية تفاعلية تتجاوز نمط التلقين التقليدي وتواكب متطلبات العصر .

3-إعادة النظر في هندسة المناهج والبرامج التعليمية وتوجيه الباحثين نحو دراسة تقنيات التعليم الحديثة، الذكاء الاصطناعي، والتعليم الإلكتروني في تمكين المتعلم من الكفايات اللغوية وسد مواطن القصور البنيوي؛

وإذ نضع أوزار هذا الجهد العلمي، فإننا لا ندعي فيه الإحاطة والكمال؛ بل حسبنا أننا قدمنا لبنة متواضعة تسهم في تسليط الضوء على دور اللسانيات التطبيقية في الارتقاء بتعليمية لغة الضاد وتجاوز صعوباتها. ونرجو أن يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة لباحثين آخرين يواصلون السير في هذا الدرب الفكري الخصب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملاحـــق

الملاحق :

أ.د حبيب بوزوادة
أ.د يوسف ولد النبية
تعليمية اللغة العربية
في ضوء اللسانيات التطبيقية
قضايا وأبحاث
أجيال الرقمي

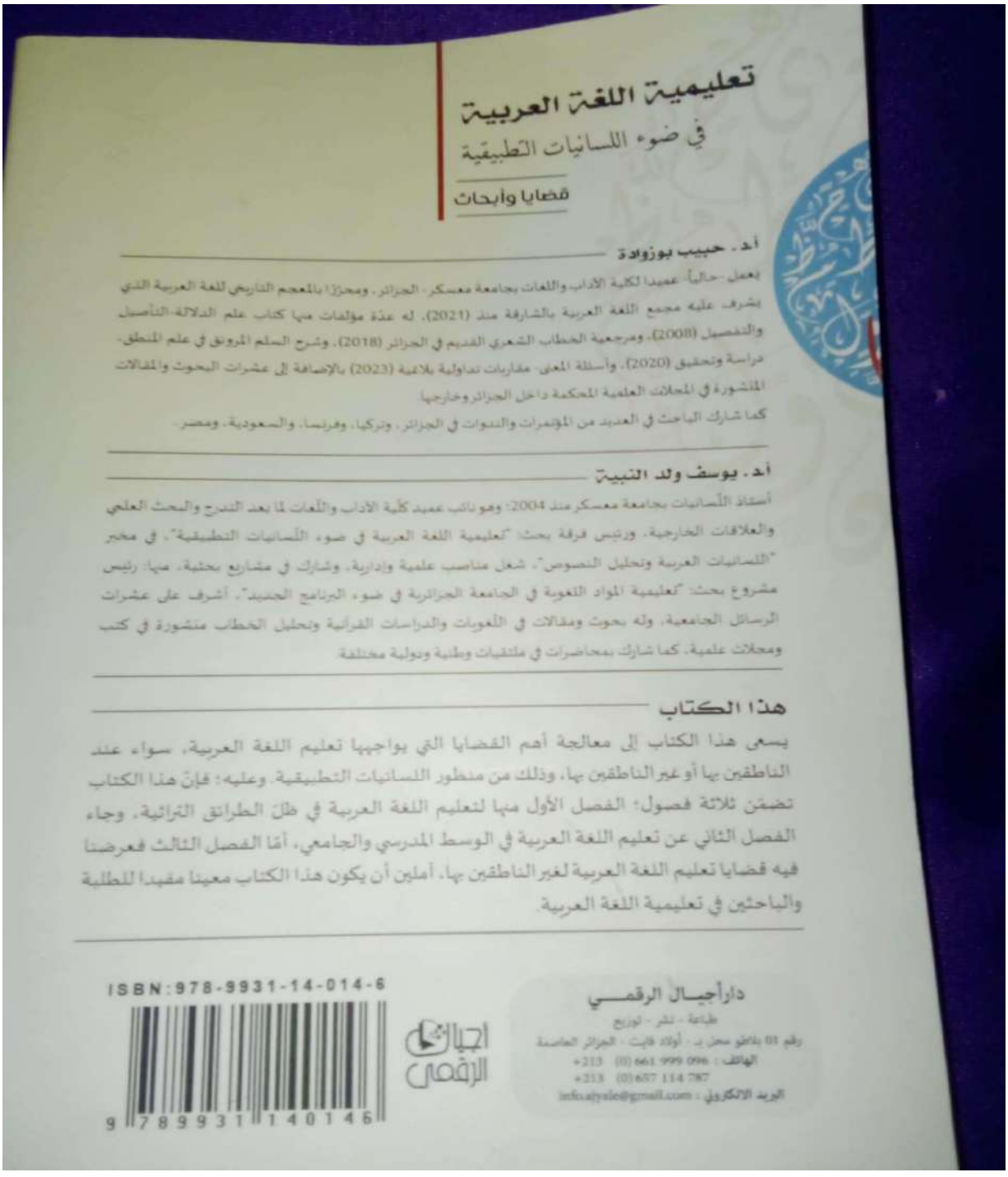

تعليمية اللغة العربية
في ضوء اللسانيات التطبيقية
قضايا وأبحاث

أ.د. حبيب بوزوادة

يعمل -حاليا- عميدا لكلية الآداب واللغات بجامعة معسكر - الجزائر، ومحررًا بالمعجم التاريخي للغة العربية الذي يشرف عليه مجمع اللغة العربية بالشارقة منذ (2021). له عدة مؤلفات منها كتاب علم الدلالة-التأصيل والتفصيل (2008)، ومرجعية الخطاب الشعري القديم في الجزائر (2018)، وشرح السلم المرونق في علم المنطق- دراسة وتحقيق (2020)، وأسئلة المعنى- مقاربات تداولية بلاغية (2023) بالإضافة إلى عشرات البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة داخل الجزائر وخارجها.

كما شارك الباحث في العديد من المؤتمرات والندوات في الجزائر، وتركيا، وفرنسا، والسعودية، ومصر.

أ.د. يوسف ولد النبية

أستاذ اللّسانيات بجامعة معسكر منذ 2004؛ وهو نائب عميد كلّية الآداب واللّغات لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، ورئيس فرقة بحث "تعليمية اللغة العربية في ضوء اللّسانيات التطبيقية"، في مخبر "اللسانيات العربية وتحليل النصوص"، شغل مناصب علمية وإدارية، وشارك في مشاريع بحثية، منها: رئيس مشروع بحث "تعليمية المواد اللغوية في الجامعة الجزائرية في ضوء البرنامج الجديد"، أشرف على عشرات الرسائل الجامعية، وله بحوث ومقالات في اللّغويات والدراسات القرآنية وتحليل الخطاب منشورة في كتب ومجلات علمية، كما شارك بمحاضرات في ملتقيات وطنية ودولية مختلفة.

هذا الكتاب

يسعى هذا الكتاب إلى معالجة أهم القضايا التي يواجهها تعليم اللغة العربية، سواء عند الناطقين بها أو غير الناطقين بها، وذلك من منظور اللسانيات التطبيقية. وعليه؛ فإنّ هذا الكتاب تضمّن ثلاثة فصول؛ الفصل الأول منها لتعليم اللغة العربية في ظلّ الطرائق التراثية، وجاء الفصل الثاني عن تعليم اللغة العربية في الوسط المدرسي والجامعي، أمّا الفصل الثالث فعرضنا فيه قضايا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، آملين أن يكون هذا الكتاب معينا مفيدا للطلبة والباحثين في تعليمية اللغة العربية.

ISBN:978-9931-14-014-6
9 789931 140146
أجيال الرقمي
دار أجيال الرقمي
طباعة - نشر - توزيع
رقم 01 بلاطو سحر ب - أولاد فايت - الجزائر العاصمة
الهاتف : (0) 661 999 096 +213
(0) 657 114 787 +213
البريد الالكتروني : info.ajyale@gmail.com

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم

- **القرآن الكريم**، برواية ورش عن نافع.

ثانياً: المصادر والمراجع باللغة العربية

1.المعاجم والقواميس اللغوية والفلسفية:

- **ابن جني**)أبو الفتح عثمان(، *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان.
- **ابن فارس**)أبو الحسين أحمد(، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979م.
- **ابن منظور**)أبو الفضل جمال الدين(، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
- **الجوهري**)أبو نصر إسماعيل(، *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية*، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.
- **الرازي**)زين الدين(، *مختار الصحاح*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1995م.
- **الزبيدي**)محب الدين(، *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- **جميل صليبا**، *المعجم الفلسفي*، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
- **الفيروزآبادي**)مجد الدين(، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، *المعجم الوسيط*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

.2الكتب والمؤلفات الأكاديمية:

- **الإبراهيمي**)محمد البشير(، *آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي*، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997م.
- **الإبراهيمي**)أحمد طالب(، *آفاق جزائرية*، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
- **ابن خلدون**)عبد الرحمن(، *المقدمة*، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، سوريا، 2004م.
- **الهادي بن عبد الله**، *ديداكتيك اللغة العربية: من القواعد إلى المهارات*، مركز النشر الجامعي، تونس، 2008م.
- **صالح بلعيد**، *دروس في اللسانيات التطبيقية*، دار هومة، الجزائر، 2002م.
- **صالح بلعيد**، *في تعليمية اللغة العربية*، دار هومة، الجزائر، 2005م.
- **محمد بن تاويت**، *تاريخ التعليم في المغرب*، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، المغرب، 1999م.
- **محمد الدريج**، *تحليل العملية التعليمية*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2003م.
- **عبده الراجحي**، *علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992م.
- **محمد بشير شريم**، *الطرائق التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي*، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010م.
- **محمود أحمد السيد**، *في لغة العرب*، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2001م.

قائمة المصادر و المراجع

- **عبد المجيد الصغير** —*التعليم في التراث العربي: أصوله ومناهجه*، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003م.
- **رشدي أحمد طعيمة**، *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1986م.
- **عبد الكريم غلاب**، *اللغة العربية والتعليم*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990م.
- **عبد القادر الفاسي الفهري**، *اللغة العربية والتربية: تحديات المستقبل*، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2005م.
- **عبد القادر الفاسي الفهري**، *اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية*، دار توبقال للنشر، بيروت/الدار البيضاء، 1998م.
- **عبد الرحمن إبراهيم الفوزان**، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2011م.
- **سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد**، *مدخل إلى السيميوطيقا (مقالات مترجمة ودراسات(*، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر.
- **محمود كامل الناقة**، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1985م.
- **محمد لطفي اليوسفي**، *قضايا تعليمية اللغة العربية*، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005م.
- **محمد حمود**، *قضايا تعليم اللغة العربية في المدرسة والجامعة*، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2012م.

.3المؤلفات المترجمة:

- **جون بول برونيه**، *اللسانيات التطبيقية وديداكتيك اللغات*، ترجمة: أحمد بن عيسى، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، 2012م.

.4الدوريات والمجلات العلمية والأطروحات والمواقع الرقمية:

- **سهام حسن السامرائي ومحمد حسين الظفيري**، »رؤية نقدية في الخطاب المقدماتي: مجموعة سرطان نشر أسود للشاعر علي وجيه أنموذجاً«، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، المجلد 20، العدد 11، تشرين الثاني، 2013م.
- **هبة طعيمة**، »الخاتمة في البحث العلمي: الأنواع، العناصر، خطوات الكتابة«، موقع *سندك للاستشارات الأكاديمية*، نشر بتاريخ 1 مارس 2023، متاح على الرابط الإكتروني : (http://www.sanadkk.com/blog/post/962.html).
- **ريمان الماضي**، *العنوان في شعر عبد القادر الجنابي*، أطروحة مقدمة لنيل اللقب الثاني في الآداب، منشورة على شبكة إيلاف الرقمية :

(https://elaph.com/Web/ElaphLibrary/2005/12/115872.html)

.

- **محمد الهادي المطوي**، »شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق«، *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 28، العدد 1، سبتمبر 1999م.

ثالثاً: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية(Sources et Références)

- **Chomsky** (**Noam**), *Structures syntaxiques*, Traduit par Michel Braudeau, Éditions du Seuil, Paris, 1979.

- **Comenius** (**Jean Amos**), *La Grande Didactique (1657)*, Traduit par Marie Françoise Bosquet-Frigout, PUF, Paris, 1992.
- **Corder** (**S**. **Pit**), *Introducing Applied Linguistics*, Penguin Education, Harmondsworth, 1973.
- **De Saussure** (**Ferdinand**), *Cours de linguistique générale*, Éditions Payot, Paris, 1972.
- **Gagnano** (**Jean-Claude**), *L'enseignement et l'apprentissage : Une approche didactique*, Éditions Logiques, Montréal, 1999.
- **Gagnon** (**Jean-Claude**), *La recherche en éducation*, Éditions Logiques, Montréal, 1996.
- **Kaplan** (**Robert**) (**ed**.), *The Oxford Handbook of Applied Linguistics*, Oxford University Press, 2010.
- **Lalande** (**André**), *Vocabulaire technique et critique de la philosophie*, 18ème édition, PUF, Paris, 1993.
- **Launay** (**Michaël**), « La didactique : définition et historique », *Revue Française de Pédagogie*, n° 15, 2005.
- **Lyons** (**John**), *Language and Linguistics: An Introduction*, Cambridge University Press, 1981.

- **Martinet** (**André**), *Éléments de linguistique générale*, 4ème édition, Armand Colin, Paris, 1996.
- **Meyer** (**Michel**), *Questions de rhétorique: Langage, raison et séduction*, LGF, Paris, 1993.
- **Rey** (**Alain**), *Dictionnaire historique de la langue française*, Le Robert, Paris, 1992.
- **Van Dalen** (**Deobold**), *Understanding Educational Research: An Introduction*, McGraw-Hill, New York, 1979.

قائمة المحتويات

المــقدمة :.....أ

مدخل عام : قراءة في مصطلحات العنوان

أولا : مفهوم تعليمية اللغة العربية:..... 1

ثانيا : اللسانيات التطبيقية:..... 5

ثالثا : قضايا وأبحاث..... 7

الفصل الأول : دراسة وصفية للكتاب

الوصف الخارجي للكتاب :..... 10

الغلاف و العنوان: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا و أبحات..... 10

البناء الداخلي للكتاب:..... 15

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للكتاب

تلخيص مضامين الكتاب: 28

مناقشة الكتاب:..... 44

الخــاتمة :..... 51

الملاحق:..... 53

قائمة المصادر والمراجع :..... 55

ملخص :

تناولت هذه الدراسة موضوع تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات تطبيقية ، بهدف تسليط الضوء على الآليات والمنهجيات المتبعة في إعداد الكتب التعليمية الموجهة لهذه الفئة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء قراءة تفكيكية ومصطلحية لعنوان الدراسة، تلاها تقديم دراسة وصفية شاملة للكتاب المستهدف، ثم الانتقال إلى دراسة تحليلية مفصلة لمحتوياته ومقارباته البيداغوجية. وتوصلت الدراسة في خاتمتها إلى مجموعة من النتائج التي تؤكد على أهمية الموازنة بين الجوانب اللغوية، الثقافية، والاتصالية في بناء المناهج التعليمية، وضرورة تحيين المقاربات التعليمية بما يتوافق مع المعايير الحديثة في تعليم اللغات.

الكلمات المفتاحية :تعليمية اللغة العربية؛ لغير الناطقين بها؛ كتاب تعليمي؛ دراسة وصفية؛ دراسة تحليلية.

Abstract

Abstract: This study addresses the field of teaching Arabic to non-native speakers, aiming to highlight the mechanisms and methodologies used in developing educational textbooks tailored for this group. The study adopted a descriptive-analytical approach, beginning with a conceptual and terminological analysis of the study's title, followed by a comprehensive descriptive study of the targeted textbook. It then proceeded to a detailed analytical investigation of its content and pedagogical approaches. The study concluded with a set of results emphasizing the importance of balancing linguistic, cultural, and communicative aspects in curriculum design, as well as the necessity of updating educational approaches to align with modern standards in language pedagogy.

Keywords: Arabic Didactics; Non-Native Speakers; Educational Textbook; Descriptive Study; Analytical Study.